

# عمرو النامي

تَسِيرَةُ عَطَاءٍ .. فِي وَزْبِ الْخَيْرِ

بقلم

سلطان بن مبارك بن عمرو الشيباني



# عمرو النامي

مَسِيرَةُ عَطَاءٍ .. فِي وَرَبِّ الْخَيْرِ



أعدّه للنشر: تامغناست

بقلم

سلطان بن مبارك بن عمر الشيباني

1428هـ / 2007م



---

أشاه بايعتُ ربي وداعتصمتُ به ... ما كنتُ أُعرفُ وربَّ الخير لولاهُ  
أشاه ذلكُ وربي ترأوتُ به ... فلأيسودُكِ لَأَسِيءُ لِي شَرِينَاةُ  
لا تجزعي لفتيَ إني مات محتسبًا ... فالوتُ في الله أَسْمَى مَا تَنْعَاهُ  
عمرو خليفَةَ النامي

---

---

الإهداء

إلى محمد

ومسعود

وأحمد

أبناء عمرو خليفة النامي ..

هذه مسيرة عطاء الأصل

فليمنض الفرع على أثره

... في ورب الخير ☺

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قائمة الرموز  
المستعملة في الكتاب

ت	توفي
خ	تحقيق
تر	ترجمة
ج	الجزء
ح	الحلقة
د . ت	دون تاريخ
د . ط	دون طبعة
د . ن	دون ناشر
ص	الصفحة
ع	العَدَد ( إذا ذكر بعد اسم مجلة )
ط	الطبقة ( إذا ذكر بعد اسم علم )
ق	القَرْن ( إذا ذكر بعد اسم علم )
ق	القِسْم ( إذا ذكر بعد اسم كتاب )
ق م	قبل الميلاد
ق هـ	قبل الهجرة
م	للميلاد
مج	المجلد
مخ	مخطوط
مر	مرقون
مط	مطبوع
هـ	للهجرة
و	وُلِدَ
[ ]	ما بينهما زيادة لم توجد في الأصل المقتبس بنصه
( .... )	إشارة إلى كلام محذوف من الأصل المقتبس بنصه
~	على التقريب ( إذا ذكرت قبل تاريخ )
-	من كذا إلى كذا ( إذا توسّطت بين تاريخين )

قالوا عن النامي ...

أَعَشَّابُهُ فَنَمَتَ بِزَهْرٍ وَدَادِ يَا نَامِيًا جَدَّدْتَ عَهْدًا صَوَّحْتَ  
 ضَحَّحْتُمْ قَطَّرْتَنَا بِقَطْرِ مِدَادِ يَا نَامِيًا حَزَّتْ الْمَكَارِمَ وَالنَّمَا  
 أبو اليقظان إبراهيم ( الجزائر )  
 وما ليبييا الحاضر غيرَ أنتم أيها الأشاوسُ الأباةُ سُلالةُ أولئك العباقرة  
 الشُّراة .  
 حَمُو بن عمر فَخَّار ( الجزائر )  
 يَجِبُ أن نعرف أننا نتحدث عن خَيْرِ الرجال في ليبيا اليوم .  
 مصطفى بَعِيُو ( ليبيا )  
 إِنَّ الدنِيا بِحَدَافِيرِهَا لا تَسْوَى بَعْرَةَ كَبِشٍ إِنْ لَمْ يُعْطِهَا مَعْنَى رِجَالٍ  
 أمثالك .  
 عبدالله بن فهد النفيسي ( الكويت )  
 الأستاذُ النامي داعيةٌ إسلاميٌّ .. من الدُّعاة الصابرين المُحْتَسِبِينَ ، الذين  
 تَحَرَّرَتْ قلوبُهُم من كلِّ خَوْفٍ ، واستعدُّوا لِمُقَارَعَةِ الباطل ، ووطَّنوا نفوسَهُم  
 على الصبرِ والمصابرة ، والبذلِّ والتضحية ، وثَبَّتُوا على طريق الحق .  
 حُسَني أدهم جَرَّار ( فلسطين )  
 عمرو النامي رَجُلٌ صَلْبٌ، لَمْ يَخْضَعْ يَوْمًا وَلَمْ يَنْحَنِ، وَلَمَّا قُلْتُ له: أَرِخْ  
 قليلاً . قال: هذه مبادئ!! وقد ذَهَبَ في سبيلها .  
 عمرو التومي الشيباني ( ليبيا )  
 ما قُمْتُ به من عملٍ ومن استعراضٍ لسيرته ومواقفه ليس إلا سَطُورَ وِفاءٍ  
 لِرِجُلٍ يستحقُّ كلمةَ وِفاءٍ في زَمَنِ قَلِّ فِيهِ الرِجالُ الصُّدقِ الشُّجْعانِ .  
 محمود محمد الناكوع ( ليبيا )  
 الدكتور عمرو خليفة النامي أُمَّةٌ في رِجُلٍ ، شَهِدَتْ لَهُ ليبيا أعظَمَ المواقفِ؛  
 مُرَبِّيًا ، أستاذًا ، شاعرًا ، وأديبًا ، ومناضلًا شامخَ العطاء .

أحمد الماقي ( ليبيا )

لَمَعَ اسْمُ الدكتور عمرو النامي في جبل نفوسة ، ثُمَّ سَطَعَ فِي سَمَاءِ لِيبيَا شَرْقًا وَغَرْبًا ، ثُمَّ أَخَذَ يَتَرَدَّدُ فِي الْمَاحِلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ ... وَهِيَهَاتَ أَنْ تَنْطَفِي جَذْوَةُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ حَتَّى وَإِنْ دُفِنَ صَاحِبُهَا تَحْتَ التَّرَابِ .

أبو مُهَنَّـد ( لِيبيَا )

رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ الْقَلَائِلِ فِي لِيبيَا ، أَدِيبٌ عَرَفْتَهُ بِمَجَالِسِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ وَالنَّقْدِ ، صَحْفِيٌّ عَرَفْتُ الصَّحْفَ مَقَالَاتِهِ مِنْذُ أَنْ كَانَ طَالِبًا بِالْجَامِعَةِ ، كَاتِبٌ وَمُفَكِّرٌ يَحْمِلُ هُمُومَ وَطْنِهِ اللَّيْبِيِّ وَأُمَّتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ رَفِيقُ الشَّعْرِ فَصِيحُ الْعِبَارَةِ ، وَشَخْصِيَّةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ مَحَبَّةٌ تَتْرِكُ أَثْرَهَا فِي جُلُوسَاتِهَا بِسُرْعَةٍ عَجِيبَةٍ .. لَا تَمْلِكُ إِلَّا أَنْ تُحَبِّهَ ، وَإِذَا كُنْتَ مِنْ مُخَالِفِيهِ فَلَا تَمْلِكُ إِلَّا أَنْ تَحْتَرِمَهُ وَتُقَدِّرَ مَا يَحْمِلُهُ مِنْ مَوَاهِبِ .

يحيى سعـيد ( لِيبيَا )

عَرَفْتُ الْإِسْلَامَ فِي شَخْصِ النَّامِيِّ .. وَفَقَدْتُ بَعْدَهُ صُورَةَ الْمُسْلِمِ الْحَقِيقِيِّ .

تروبر لي جاسيك ( الولايات المتحدة الأمريكية )

إِنْ كَانَ ثَمَّةَ رَجُلٍ تَفْتَخِرُ بِهِ لِيبيَا فَإِنَّهُ الدُّكْتُورُ عَمْرُو النَّامِيِّ .

راجي راموني ( الولايات المتحدة الأمريكية )

تَرَكَ عَمْرُو النَّامِيِّ فِي ذَاكِرَتِي انْطِبَاعًا مَلِئُهُ الْإِعْجَابُ بِرِصَانَتِهِ وَذِكَاثِهِ وَاجْتِهَادِهِ ، وَتَطَلُّعَهُ إِلَى الْمَشَارِكَةِ بِقَلَمِهِ فِي الدَّرْسِ وَالْبَحْثِ فِي مَجَالِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَعَرَفْتُ فِيهِ أَيْضًا شَاعِرًا حَسَّاسًا ، وَتَقْدِيرًا عَظِيمًا لِتَارِيخِ السَّلَفِ ، وَشَغْفًا وَاضِحًا بِالتَّرَاثِ فِكْرًا وَرَجَالًا .

محمد صالح ناصر ( الجزائر )

وَالْحَقُّ يُقَالُ: إِنَّ الْأَخَّ عَمْرُو النَّامِيِّ صُورَةٌ صَادِقَةٌ عَنِ الْمُسْلِمِ الْعَامِلِ، وَالدَّاعِيَةِ الْمَجَاهِدِ الَّذِي لَا يَكَلُّ وَلَا يَمَلُّ مِنَ الْعَمَلِ الدَّوَّوبِ فِي الدَّعْوَةِ الْفَرْدِيَّةِ وَالْمُحَاضِرَاتِ وَالنَّدَوَاتِ وَالْحَوَارَاتِ، وَتَقْدِيمِ الصُّورَةِ الْمَشْرُقَةِ الْمَضِيغَةِ عَنِ

الإسلام، وعن الدعاة العاملين في هذا العصر .

عبدالله العقيل (السعودية)

رَجُلٌ رَائِدٌ مِنْ رُوَادِ الْحَرَكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ .. رَجُلٌ لَاقِيَ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ وَالْمَحَنِ مَا يَعْجَزُ أَشْدَّاءُ الرِّجَالِ عَنِ تَحْمَلِهِ وَاصْطِبَارِهِ .. هُوَ رَجُلٌ الْمَصَاعِبِ لِأَنَّهُ رَجُلٌ عَقِيدَةٌ وَفِكْرٌ ، وَرَجُلٌ سَمَا فِي تَصَوُّرِهِ ، فَعَاشَ كَالْحُرِّ بَيْنَ الْعَبِيدِ ، وَكَالْغَرِيبِ فِي زَمَنِ كَثُرَ فِيهِ الْغُرَبَاءُ .

محمد بن سعيد المعمرى ( عُمان )

## تقديم

كم كان سُروري عظيمًا وأنا أَسْتَلِمُ هذا السَّفَرُ الغالي الموسوم «عمرو النامي .. مسيرة عطاء في درب الخير» بواسطة البريد، ولا أدري حقًا أكان سُروري لأنه من عمل أحد أبنائي الذين أعتزُّ ببُتوتهم العلميَّة بسُلطنة عُمان، أم لأنه بحثٌ إنمَّا يتعلَّق بأحد أولئك الدُّعاة الإسلاميين النشطاء الزهَّاء الذين تربطني بهم روابط الصداقة والأخوة، وألتقي بهم في كثيرٍ من الرؤى الفكرية والانشغالات العقديَّة.

وكان سُروري أعظمَ وأنا آتي على آخر صفحة في عمله الرائع ذاك، فإنَّ بعضَ الأعمال العلميَّة تُشدُّ انتباهنا، وتُسْتَحُوذُ على فكرنا، فلا نستطيعُ منها فكاكًا أو نتركها جانبًا إلى غيرها حتى نأتي إلى آخر صفحة فيها.

إنَّ هذا العمل الذي أنجزه الشيخ سلطان بن مبارك الشيباني يدخل في هذا التصنيف دون مُبالغة أو مُجاملة.

ولقد عرفتُ سلطان الشيباني شابًا في مُقْتَبَلِ عُمره - وما يزالُ والحمدُ لله - عند التحاقه بِمَعْهَدِ القضاة الشرعيِّ بسُلطنة عُمان، فعرفتُ فيه منذ الأيام الأولى من تدريسيِّ بالمعهد طالبًا جادًا، رصينًا مُجتهدًا، لا يرى طولَ وقته إلا مُنْقَبًا في بطن كتاب، أو متابعًا بحرص شديد تطوُّرات الفكر الإسلامي في مظانِّه المقروءة والإلكترونيَّة، ولا يرى بين زُملائه إلا مستفسرًا عن مسألة، أو متحقِّقًا عن معلومة.

وكان حرصُه أشدَّ على ملاحقة أمجاد التاريخ الإسلامي: عُلماء، وأحداث، ومواقف، وشخصيات. مُعزِّمٌ شديد الغرام بالمجهول يُعرفُ به، أو المغمور ينفُضُ الترابَ عنه، ويُجلبه للناس أوراقًا مليئة بالمعلومات دقيقة العِلْم، بِمَوْضُوعِيَّةِ أكاديميَّة، واتزانِ كاتبٍ رصين.

وقد تَوَسَّمتُ فيه منذ الوهلة الأولى مَخايِلَ النجابة والذكاء، واخترتُه بعدُ ضمنَ طلابي الأوائل في فرقة البحث التي كوَّناها لمشروع «مُعْجَمِ أعلام الإباضيَّة (قسم المشرق)» وازددتُ بعد احتكاكي بعمله وتوثيقه ومواظبته إعجابًا بِمُمَيَّزاته العلميَّة والأخلاقيَّة، لذا أَلَحْتُ على مُدير معهد القضاة الشرعي أخي الشيخ زياد بن طالب المعولِّي على إلحاق سلطان بسلك التدريس بالمعهد بعد تخرُّجه، غير أن ظروفًا حالت دون تحقيق هذه الرغبة.

تراني انسقتُ مع مُميَّزات الباحث، ونسيتُ مُميَّزات هذا البحث وموضوعه، فما من شك في أن اختيار سلطان الكتابة عن الشيخ الدكتور عمرو النامي إنما هو وليدُ إعجابٍ بشخصية النامي العلميَّة قبل كل اعتبارٍ آخرٍ فيما أحسبُ، وسيوافقه - ولا شك - على هذا الإعجاب كثيرٌ من عارفي النامي من المشايخ والأساتذة شرقًا وغربًا، في العالم الإسلامي أو الأقطار الأوربيَّة.

ولطالما تَوَهَّتُ بعقريَّة النامي أمامَ طلابي، وحرَّضتُهُم على الاقتداء بسيرته العلميَّة نثرًا أو شعرًا، تأليفًا وتحقيقًا، ولِسُلطان الحق أن يتولَّد عن ذلك الإعجاب هذا السَّفَرُ القيم؛ الذي يتَّسم بالحرص الدقيق على تتبُّع آثار النامي، واستقصاء البحث عنها في مظانِّها القريبة والبعيدة المطبوعة والإلكترونيَّة، فلا غرو أن يشدَّ هذا العمل انتباه القراء بهذه الصفة، التي أعني بها الاستقصاء والتدقيق العلمي والتوثيق، والفهرسة المتنوعة التي تُسهِّل الوصول إلى المعلومة بطرقٍ سهلةٍ يسيرةٍ سريعة، وكاننا أمامَ عملٍ إلكتروني حقًا.

وإذا كان لي حولَ هذا العمل ملاحظاتٌ - وهي ضئيلةٌ - فإنِّي سَوْفَ أهُمِّسُ بها في أذن تلميذي المُجسِّد، لأنِّي على يقين - وكلُّ باحثٍ متمرسٍ يوافقني على هذا اليقين - بأنَّ من السَّمات التي تشترك فيها الأبحاث الجادة غالبًا: أنها لا تتصفُّ بالكمال الذي ينشُدُّ لها صاحبها، مهما يتماذى في البحث والتحميص، ومهما يُكرِّر من المراجعة بالزيادة والتنقيص، لأن هذه خطوة أولى تليها - بحولِ الله - خطوات، وأولُ العَيْثِ قَطْرٌ ثمَّ ينهمرُ.

أسأل الله لِسُلْطَانِ التوفيقِ والسداد، وأدعوه تعالى أن يَمُنَّحَهُ الصِّحَّةَ الوافرة، والطمأنينة النفسية الكاملة؛ لِيُنْجِزَ أعماله العلمية الآتية والآتية، فإن الأمة الإسلامية في حاجة شديدة إلى إبداع أبنائها الشباب المتميزين بروح الأصالة والمعاصرة.

محمد صالح ناصر

الجزائر في: 19 ربيع الثاني 1426هـ

29 مايو 2005م

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فهذا الكتاب موضوع لرصد مسيرة حياة الباحث الأديب عمرو بن خليفة النامي النالوتي الليبي (1358هـ/1939م - .....). والتعريف بمؤلفاته وآثاره العلمية، وهو جديد الطرح فيما أعلم، إذ لم أظفر بدراسة سابقة في الموضوع، سوى كتابات موجزة سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

وقد سمعت عن (عمرو النامي) أول مرة سنة 1414هـ/1994م، وكان مبلِّغ علمي به أنه رجل له باع طويل في خدمة التراث الإسلامي ونشره، غير أنه ما لبث أن أخفي قسراً<sup>1</sup> ولم يُعلم مصيره، وها أنا ذا أكتب عنه اليوم وقد انقضت عشرون سنة من تاريخ اختفائه!!

ومن يوم سماعي عنه اجتهدت في جمع أخباره وآثاره، وتقصي المعلومات عنه، وإيماناً مني بأن الحكايات المتداولة والتقول المقتضبة والعبارة المقتبسة من هنا وهناك لا تصنع تاريخاً ولا ترسم معالم حياة حرصت على التأني في كتابة هذا الأسطر، وعشنت مدة بين كتب النامي ومؤلفاته وأفكاره، وحاولت أن أنتقل من جوي إلى جوه، ومن عصري إلى عصره، حتى تكاملت عندي ملامح مسيرة عطائه العلمي بالصورة التي تراها في هذه الدراسة، وأحسب أن مدة عشر سنين كافية لإبراز ما كتبت، ولو تراخيت أكثر من ذلك لما كان للكتاب حظ في الظهور، فيأتي إلى يوم تسليمه إلى المطبعة زدته

1- (الاختفاء القسري): مصطلح حديث عرّفته منظمة العفو الدولية بأنه: احتجاز شخص مُحدّد الهوية رغماً عنه، من جانب مجموعات منظمة أو أفراد عاديين، ثمّ رفض الكشف عن مصيره أو الاعتراف باحتجازه. انظر الوثيقة رقم: IOR 2007-001/51 الصادرة عن المنظمة بتاريخ: 5 فبراير/شباط 2007م.



أشياء لم تكن فيه، وصححت منه ما بان لي عدم صوابه!

\*\*\*

وعبر سنين خلّت تجمّع لديّ من المصادر حول سيرة «عمرو النامي» ما يدخّل تصنيفه ضمن شيءٍ مما يلي:

(1) آثار النامي نفسه، وهي أوثق مصدر يُعتمد عليه، إذ المرء أدرى بنفسه، وآثاره ناطقة بحاله، والمؤسف أن لا تجد من يُعنى بها مع أهميتها، والشأن نفسه في أكثر تراجم الأعلام، فليس من جديد يُقدمه الباحث إذا تعرّض لها سوى ترداد ما قاله سابقوه، مع أنه لو نظر في مصنفاتهم لخرج منها بصورة أوفى عن كاتبها، وعائش حالهم عن قُرب، وتجلّت له ملامح شخصياتهم.

ومؤلفات النامي وكتاباته تيسّر لي الوقوف على أكثرها، وبقي القليل ممّا أشار هو بنفسه إليه، أو ذكره غيره ولم أطلع عليه، وسيوضح ذلك من خلال الدراسة.

وألفت النظر إلى أهمية مراسلاته في استكشاف مراحل حياته وتطوّر أفكاره ورؤاه، وقد توافر عندي منها قدر لا بأس به، وأرجو أن يتجنّبي أساتذتي وإخواني بما لم أظفر به، وهو حسب تصوّري شيءٌ كثير، خاصة إذا علمنا أن النامي كان شغوفاً بالمراسلة، دؤوباً على التواصل مع أصحابه وخالته ومشايخه.

(2) ما كتبه معاصروه أو من أتى بعده، ويتصدّر هذه الكتابات مقالان لزميله محمود محمد الناكوع (ليبيا)؛ الأول بعنوان: «الدكتور عمرو النامي سيرته ومواقفه» نُشر بصحيفة العالم الصادرة بلندن (عدد 468: السبت 7 شعبان 1413هـ / 30 يناير 1993م)؛ والثاني: «نظرات في الأعمال الفكرية والأدبية لعمرو خليفة النامي» نُشر بموقع الكاتب على الإنترنت عام 1324هـ / 2002م، وفي كتابه: «ملاحم الصراع السياسي والثقافي في ليبيا الحديثة».

وبعد تمام دراستي وقبيل خروجها من المطبعة فوجئتُ بصُدور كتاب للأستاذ العزيز محمود محمد الناكوع، يحمل عنوان «الدكتور عمرو خليفة النامي.. سيرته، مواقفه، أعماله الفكرية والأدبية» جمّع فيه ما كتبه سابقاً عن النامي، وأضاف إليه حديثاً كثيراً، فاضطررتني إلى التريث قليلاً لتعديل بعض المعلومات التي تقتضي التعديل.

صدّرت الطبعة الأولى من كتاب الناكوع سنة 1426هـ / 2005م عن دار الحكمة بلندن، في 208 صفحات، وصدّرت طبعته الثانية في هذه السنة 1428هـ / 2007م عن مكتبة وهبة بمصر، أضاف إليه المؤلف فصلاً جديداً عنوانه «هكذا تحدّث هؤلاء عن عمرو النامي».

ثم تأتي ترجمة «معجم أعلام الإباضية» المركّزة، والتي اقتبست من ترجمة مطوّلة كتبها شيوخنا الدكتور محمد صالح ناصر (الجزائر)، وطُبعت في مقدمة أطروحة النامي «دراسات عن الإباضية» المترجمة من طرف دار الغرب الإسلامي.

وللدكتور مصطفى صالح باجو (الجزائر) مقال بعنوان: «الدكتور عمرو خليفة النامي.. معالم آثاره وأفكاره» نُشر بالعدد السابع من دورية «الحياة» الصادرة بالجزائر في رمضان 1424هـ / نوفمبر 2003م، وهو مقال تحليلي اعتنى بقراءة أفكار النامي ودراساتها، واعتمد في مادته التاريخية على ما سبق ذكره من كتابات المعاصرين، دون إضافة جديد.

وكتب الأستاذ فتحي الفاضلي (ليبيا) مقالاً بعنوان «العلاق الحاضر دوماً: الدكتور عمرو خليفة النامي» نشره على موقعه بالانترنت. وأخيراً كتب أستاذنا الفاضل المستشار عبدالله العقيل (السعودية) مقالاً بمجلة المجتمع الكويتية، نُشر في العدد 1712 الصادر بتاريخ 4 رجب 1427هـ / 29 يوليو 2006م، سمّاه «الداعية عمرو خليفة النامي: أستاذ الجامعة وراعي الغنم» وهو الحلقة (97) ضمن سلسلة (من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة).

أما ما سوي ذلك فلا يعدو أن يكون تعليقا في هامش دراسة، أو لمحة سريعة في مجلة تضمنت بضع إشارات، أو ثناء أدبيا عابرا.

3) **مقابلات ومراسلات**؛ مع من عرف النامي أو صاحبه أو لقيه أو ربطته به علاقة أيا كانت، ولم أتوان إذا أُخبرْتُ عن واحد من أولئك في مقابلته وإجراء لقاء معه أو مراسلته إن بعد محله، وإن كانت هذه الأخيرة غير مُجدية في كثير من الأحيان، أما المقابلات فأقصدت منها فائدة جلي، وأعتذر للقارئ من الآن عن عدم ذكر أسماء كثير ممن قابلتهم نزولا عند رغبتهم.

4) **محاضرات وتسجيلات سمعية**، أما المحاضرات فواحدة لم أظفر بغيرها؛ «قصة شهيد» للأستاذ محمد بن سعيد المعمرى، ومع أنه لم يأت فيها بمجديد من الناحية التاريخية إلا أنه صَدَّرها بتنبهات مهمة حول المنهجية الصحيحة لكتابة تراجم الأعلام. ونشر موقع (المنارة للإعلام) أحاديث مسجلة تتناول ذكريات أصحابها عن النامي، شملت ثلاث حلقات تناولت ذكريات كل من: الحاجَّ عبدالله بوسن، ومحمود الناكوع، وسالم قنان.

5) **أما شبكة الانترنت** فقد كانت ساحة خصبة في هذا المجال، ورفدتني بمواقع شتى غير يسير، خصوصا الليبية منها، وتنوعت موادها بين صور ومقالات وقصائد ومعلومات متناثرة، يرى القارئ قائمة بها في مصادر البحث ومراجعته. ولا يفوتني هنا أن أشيد بالجهود البناءة التي يتصافر على تكليلها بالنجاح إخوة لنا أعزَّة يسعون إلى إنشاء موقع إلكتروني باسم النامي؛ يُعنى برصد سجل كامل عن سيرته وأعماله ورحلاته وصوره وما قيل فيه، مع فتح باب المشاركة لمن أراد إبداء الملاحظة أو إضافة مادة جديدة.<sup>2</sup>

\*\*\*

هذا ما يخص المصادر، وفيما يتعلق بمنهجية البحث الرزمت نفسي بقاعدة جريت عليها في كل ما أكتب من تراجم، هي أن يشغل الحديث عن الإنتاج

2- لم يكتب لهذا الموقع الظهور إلى تاريخ المراجعة الأخيرة لمادة الكتاب في محرم 1428هـ.

العلمي للمترجم له نصف المادة على الأقل، ليقيني أن العلم هو المؤثر الأكبر في حياة العظماء، والموجه الأقوى لمسيرة حياتهم، وبه امتازوا عن غيرهم، وترفعوا عن من عداهم.

ويدخل في ذا الباب ملحقات البحث التي أودعتها نماذج من كتابات النامي المتمثلة في مقالاته ومحاضراته وقصائده ومراسلاته، فإنها جوهرة ثمينة، لبت كل الباحثين في تاريخ الأعلام يشاركونني في إخراج مثيلاتها، ولو فعلوا لكان اليوم بين أيدينا كنز نفيس من تراث الأسلاف، ولأخرجنا للعالم قدرا وفيرا من مآثر طويت فلم يكذ يُسمع عنها.<sup>3</sup>

وأعود هنا لأنبه على أمر نبهت عليه سابقا في غير هذا الموضع؛ هو ضرورة تمحيص قضايا التاريخ ودراسة جوانبه وأبعاده، وتتبع غوامضه وخفاياه، حتى نصل إلى نتيجة نحسبها هي الصواب، فإذا اطمانت نفوسنا إليها صار في وسعنا تحليلها واستخلاص العبر منها، أما أن نقحم أنفسنا من البداية في نطاق التحليل فذلك محض عبث، ومضيعة وقت، لأنه تسليم بكل ما يُنقل صح أو لم يصح، وقد يكون بُنيانا أسس على وهم، وذلك ذاب العامة ومن رضي بمنزلتهم.

\*\*\*

وبناء على ما تقدم رأيت أن يكون تقسيم مواد الكتاب كما يلي:

- مقدمة؛ وهي هذه التي بين يدينا.

- **عمره النامي في سطور**؛ وهي ترجمة موجزة في صفحة واحدة؛ مُستخلصة من مادة الكتاب مع أهم مراجعها، يلقى القارئ فيها زبدة الكلام، ويجد الباحث فيها ما يتغيه عند التوثيق العلمي، لتكفيه عناء انتقاء المعلومات المهمة والمراجع الأساسية من الترجمة المطولة.

ولست مُعطيها فوق حَقها إن قلت إن هذه السطور الموجزة شبيء

3- تشغل ملحقات الكتاب نصف مادته أو تزيد، وغرضي من ذلك أن أعرض مادة نفيسة مغمورة من تراث النامي، هي تحير ناطق عن مسيرته العلمية والفكرية.

مهمٌ تفتقر إليه أكثر الدراسات المعاصرة، فبينما ينشرُ صدرك إذا وجدتُ كتاباً برُمته يتحدّث عن علمٍ تبحث عنه؛ إذا بالكتاب نفسه يُعكّرُ صفوك حين يستنفد وقتك لتستخلص منه خلاصة الترجمة في خمسة أسطرٍ بشقّ الأنفس.

ثم جعلتُ باقي مادة الكتاب في قسمين:

- **قسم أول بعنوان «مسيرة حياة النامي»**؛ يشتمل الحديث مُفصلاً عن نسبه ومولده وموطنه، وعائلته وأسرته، ومسيرته العلمية بمختلف مراحلها ومخطّاتها، وشيوخه، ورحلاته وتنقلاته، وعصره ومعاصره وعلاقاته، ونشاطاته الاجتماعية والتعليمية والصحافية وخدمته للتراث، وصفاته وشمائله، ومحنّته ومصيره.

وذيلتُ هذا القسم بجدول يتناول تواريخ مهمة في حياة النامي؛ وتتضمن سرداً لأهم الأحداث التي وقعت له مع تاريخ وقوعها مرتبة حسب أقدميتها من يوم ولادته إلى آخر الأخبار عنه قبيل اختفائه. وهذا من شأنه أن يعطي تصوّراً واضحاً عن مسيرة عطائه وما اكتنفها من سراء وضرأء.

- **وقسم ثان عن «آثاره العلميّة»**؛ يحوي دراسةً وافية لإنتاجه العلمي؛ مرتباً حسب تاريخ إنجازهِ، مع إلمام بكل ما يتوافر من معلومات حوّله. وهذا القسم هو أساس مادة الكتاب، لأنه يجلي مسيرة عطاء النامي المتمثلة في مؤلفاته وتحقيقاته ومقالاته ورسائله وأشعاره، وحرصتُ على إرفاق جداول به، تُصنّف آثار النامي حسب اعتباراتٍ متعدّدة، كزمان التأليف ومكانه ومنهج الكتاب وموضوعه.

وكنتُ بدايةً عازماً على تأجيل القسم الأول ريثما أستكمل جوانب النقص فيه، نظراً لتضارب الآراء حول كثير من القضايا المتعلقة به، لكني - بعدما ورّعتُ نسخاً أولية من مادة هذا البحث - أنهالت عليّ آكوام الملاحظات، بل واصلتني رسائل من أناس عرفوا النامي وسَمِعُوا أنّي أكتب عنه، ابتداءً من ليبيا مسقط رأسه، ومروراً بالجزائر وتونس والمغرب ومصر

وسورية والأردن وعمان والسعودية والكويت والإمارات، وانتهاءً بـماليزيا وألمانيا وبلجيكا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وحين علمتُ أنّ ذكر النامي وردّ على لسان كل هؤلاء تيقنتُ أنه رجلٌ لم تُكبل القيود صوته، ولم تُطوق الحدود أدبه وفكره. وشجّعني ذلك على المضي قدماً في استكمال البحث.

\*\*\*

وقبل الختام يعنيني هنا أن أنسبه إلى جملة أمور:

1) حين أكتبُ التاريخ أعلمُ يقيناً أنه أمانة عظيمة، لا بُدّ من حسن أدائها، وإتقان تبليغها، لذا كان مهماً أن تترفع عن سفاسف الأمور، ولا نخوض في كل ما تلتقطه الأذن من أنباء وأخبار، والعاقِل اللبيب يدرك أن عصرًا كعصرنا يعجّ بالشائعات على أفواه الناس لا يُعجزه أن يَمأل من تلك (الأحاديث) مُجلدات إن شاء، لكن ذلك من شيمة الممّج الرّعاع، وأدبُ الإسلام الرفيع يُخبرنا أن لا فرق بين الكاذب ومن يُحدّث بكل ما يسمعه.

2) ليس من غايبي أن أصنع من النامي (بطلاً أسطورياً) وأصطنع دور (الروائي) الذي يُتقن (تفصيل) ملاحمه (وحياكة) بطولاته، وليس من هدي أن أجعل النامي (لغزاً خفيّاً) وأصطنع دور (المتحرّج) الذي يكشف (أسراره) وينبش (حبايا) حياته. النامي أولاً وأخيراً إنسان، وأنا أكتب عنه كما عاش إنساناً، وكما عرفته إنساناً. وأدبُ الإسلام علّمنا أن أسوتنا الحسنة الرسول الأعظم ﷺ، ومنّ عداه من الخلائق يُخطئ ويصيب، وإنما تعظم منزلته كلما حسّد سلوك الرسول ﷺ في حياته.

3) العلم هو المؤثر الأكبر في حياة الأعلام، والعلم - أيضاً - هو المؤهل الأكبر لهم للتأثير في سائر البشر، لذا بات من الإنصاف لحقّهم أن تتحدّث عنهم بمنهج علمي ليس للانفعالات العاطفية فيه نصيب. العاطفة لا تلبث أن تثور ثم تغور، ويبقى العلم هو الحكم الفيصل في القضية.

\*\*\*

ولئن كان لي عادة أن أختتم مقدمات أبحاثي بكلمات رائعة للنامي فإنها بهذا المحلّ أولى وأحقّ، فهذا أنا أضُمُّ صوتي إلى صوته وأملُّ كما يأمل أن يوجّه الباحثون من الشباب - على وجه الخصوص - بعض جهودهم إلى الكشف عن كنوز الأمة الإسلامية وإحيائها ونشر محاسنها؛ «ليعلم العالم كله أن كلَّ حفنة من ترابٍ في أرض الإسلام قد تشبعت منذ ارتفع في الأفق نداءً لا إله إلا الله محمد رسول الله بدماء الشهداء جنباً إلى جنب مع مداد العلماء، وأن هذه الأمة التي أضاعت المشعل أمام الإنسانية في الماضي تستعدُّ للقيام بذلك الدور من جديد»<sup>4</sup>.

شَكَرَ اللهُ السَّاعِينَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَحَفِظَهُمْ مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ وَضَيْرٍ.

رَبِّ تَبَتَّنَا عَلَى الْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، أَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكِ بْنِ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ

محرم 1426هـ<sup>5</sup>

## القِسْمُ الأوَّلُ

### سيرة حياة

### عمره خليفة النامي

4- من كلمة للنامي ألفها سنة 1397هـ / 1977م في ملتقى الفكر الإسلامي بوارجلان - الجزائر.

5- أعدتُ النظر في هذه المقدمة عدّة مراتٍ قبل طباعة الكتاب، بعد أن كنتُ قد حرّرتها في التاريخ المذكور أعلاه.

## عمرو خليفة النامي في سطور\*

عَمْرُو خَلِيفَةُ النَّامِي (و: 1358هـ / 1939م) باحثٌ وأديبٌ إباضيّ، ومفكّرٌ إسلاميٌّ، من نالوت في ليبيا، تخرّج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية، ودرّس في مصر، ثم نال الدكتوراه من جامعة كمبودج بالمملكة المتحدة؛ في الفلسفة والدراسات العربية والإسلامية. ساهم في الحركة التعليمية في بلاده ودرّس في أمريكا واليابان. من آثاره العلمية: «STUDIES IN IBADHISM» أطروحة دكتوراه بالإنجليزية (مط) تُرجمت مؤخرًا بعنوان «دراسات عن الإباضية». و«ظاهرة التفاق في إطار الموازين الإسلامية» (مط) ومقالات وأشعار متفرقة. كما حقّق أكثر من عشرة كتب؛ أهمها: «أجوبة ابن خلفون» (مط) و«العدل والإنصاف» للوارجلاني (مر) وشارك في إعداد بعض الموسوعات العلمية في ليبيا. سُجن عدّة مرّات كان آخرها سنة 1402هـ / 1981م، ثم اختفت أخباره.

## سيرة حياة عمرو خليفة النامي

### • نسبه ومولده وموطنه:

عَمْرُو بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ سَعِيدِ النَّامِي (بتخفيف الياء) العزّابيّ: باحثٌ وأديبٌ، ومفكّرٌ إسلاميٌّ، وُلِدَ في بلدة نالوت بجبل نفوسة الأشمّ بالقَطْرِ الليبيّ سنة 1358هـ / 1939م<sup>6</sup>. ونالوت إحدى معاقل الإباضية في المغرب الإسلامي منذ الزمن القديم، وتقع في المنطقة الغربية من ليبيا على الحدود مع تونس، ويُمكن اعتبارها نهاية جبل نفوسة من تلك الجهة، وهي على بُعد 270 كم من العاصمة طرابلس.

وفي نالوت يقول الشيخ علي يحيى معمر - وهو أحد أبنائها وشيخ النامي -:

هَوَى نَالُوتَ أَفْقَدَنِي صَوَابِي وَأَعْيَا خَافِي وَرَمَى شَبَابِي  
وَأَوْقَدَ لِي مِنَ الْأَشْوَاكِ نَارًا ضِرَامٌ لَهِيْبَهَا يُذَكِّي عَذَابِي  
فَلَوْ جَاؤُوا بِوَادِي النَّيْلِ عَوْنًا لِيُطْفِئَ لَوْعَتِي وَيُزِيلَ مَا بِي  
لَأَتَلَفَ مَاءَ وَادِي النَّيْلِ وَجَدِي وَأَرْهَقَ بَعْدَهُ مَزْنَ السَّحَابِ<sup>7</sup>

ونالوت هي التي كانت تُعرّف سابقًا بـ «نالوت» باللام، ومنها خرّج

6- هذا التاريخ هو الذي ذكره حسني أدهم جرار في «قصائد إلى الأم والأسرة» (ص57) والدكتور محمد ناصر في مقدمته على «دراسات في الإباضية» (ص9) و«معجم أعلام الإباضية» (الترجمة رقم 688). أما الشيخ فرحات الجعبري في «البعد الحضاري» (ص87 تعليق) فاعتمد سنة 1361هـ / 1942م تاريخًا لولادته. ولعلّ ممّا يؤيد الرأي الأول ما سمعته من غير واحد من معارف النامي أنّهم تلقّوا هذا التاريخ شفاهًا من النامي نفسه، أو أخذوه من أوراقه الرّسيميّة.

7- انظر موقع المنارة للإعلام www.almanaralink.com

\* هذه البذرة تكفي القارئ - إن شاء الله - عناء انتقاء المعلومات المهمّة والمراجع الأساسية من الترجمة المطوّلة، وتُعبئه في الوثيق العلمي لمادّة البحث

جَمَّ غفيرٌ من العلماء المنسوبين إليها. يقول عمرو النامي: «ولالوتُ بلدُ العلم والأشياخ كما وصَّفها صاحبُ السَّير. وهي أكبرُ قرى جَبَل نُفوسة وما حوله في هذا الوقت، عامرةٌ بالإباضية، ويلها غرباً على مسافةٍ مرحلةٍ قريةٍ (وازن) وهي الحدُّ الفاصل بين ليبيا وتونس. وتجدها على خريطة ليبيا (نالوت) بالنون، ولا يزال أهلها ينطقونها باللام. وقد ضربتُ مثلاً رائعاً في الجهاد الإسلامي في حرب الإيطاليين وفي صدِّ الفرنسيين، بقيادة الشهيد المرحوم خليفة بن عسكرة الذي حمَّل أعباء الجهاد في الناحية الغربية من طرابلس، مع المرحوم الشيخ سليمان الباروني، وقد أعدمته إيطاليا شنقاً في مدينة الزاوية. ولا يزال في أهلها فضلٌ وخيرٌ كثير، وتمسكُ بالفضائل الإسلامية»<sup>8</sup>.

#### • عائلته وأسرته:

تربى عمرو في أحضان عائلة كريمة مُحافظَة على قِلة ذات يدها، وكان أكبر إخوته: سليمان وموسى، وله أختٌ واحدةٌ تسمى عائشة<sup>9</sup>. ونسبة العائلة إلى «العزابة» فيه ملامحٌ إلى تديتها، وهي مأخوذةٌ من نظام العزابة المعمول به عند الإباضية المغاربة إلى يومنا هذا<sup>10</sup>. أما (النامي) فيترجح أن يكون لقباً لأحد الأجداد، ثم جرى تعميمه بعد ذلك وإطلاقه على سائر أفراد العائلة<sup>11</sup>.

ووالد عمرو هو «الحاج خليفة» وكان عالماً ورعاً من جماعة العزابة في نالوت، ويشتهر بالفلاحة والرعي، وهو الذي ربى أحفاده بعد اعتقال والدهم «عمرو» وأسكنه منزله إلى وفاته سنة 1404هـ/ 1984م، بعد أن

8- من تحقيقه لكتاب قاطر الخسرات، ص 90 هامش. وانظر حول نالوت ومكانتها التاريخية- علي يحيى معمر: الإباضية في موكب التاريخ ح2/ ق2/ ص 171 فما بعدها، وعبدالحميد المرامنة: الحياة العلمية بالجبيل الغربي في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (فضل من كتاب «فصول من تاريخ ليبيا النفاقي») ص 23- 80.

9- من مصادر شفهية متعددة. (وهي مصدرى إذا لم أذكر أي إحالة فيما يرد أعلاه).

10- حول نظام العزابة انظر- أطروحة (نظام العزابة عند الإباضية الوهبيية في جربة) للدكتور فرحات الجعبري، وكتيب (حلقة العزابة) للدكتور محمد صالح ناصر.

11- سالم قنان: ذكريات عن النامي (أحاديث مسجلة بموقع المنارة للإعلام، [www.almanaralink.com](http://www.almanaralink.com)).

ابيضت عيناه من الحزن على ولده، وأصابه العمى.

أما «أم عمرو» فهي امرأة فاضلة صالحة، تعود في نسبها إلى عائلة زكري أو بني زكريا، وهي العائلة نفسها التي ينتسب إليها الشيخ علي يحيى معمر أيضاً، وتعد أحد فروع قبيلة المقادمة التي تعتبر أكبر القبائل النالوتية عدداً<sup>12</sup>. واقترب عمرو بامرأة فاضلة من أهل بلده؛ وهي بنت شيوخه مسعود قنان، وذلك - حسب ما تشير إليه القرائن التاريخية - صيف عام 1387هـ/ 1967م، فأنجبت له أربع بنات وثلاثة ذكور، هم على الترتيب: زينب، وحنان، ومحمد، ومسعود، وهاجر، وسنية، وأحمد. وكان زمن اقترانه في الفترة التي قضاها بليبيا بعد عودته من مصر، وقيل رحيله إلى بريطانيا، وبعد اقترانه أخذ زوجته معه إلى لندن، وكانت ترافقه في أغلب أسفاره ورحلاته.

#### • مسيرته العلمية:

##### أ) في بلده نالوت:

درس عمرو على يد والده الحاج خليفة (ت 1404هـ/ 1984م) الذي كان أحد أعضاء جماعة العزابة كما سبق، ثم التحق بكتاب قريبه يحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ اللغة العربية والعلوم الشرعية على يد معلّمي القرية، وفي مقدمتهم الشيخ مسعود قنان (ت 1387هـ/ 1967م) إمام مسجد القرية<sup>13</sup>، إلى أن سُجِّل في مدرسة نالوت فقضى المرحلة الابتدائية بها مدة ست سنوات من 1365هـ/ 1946م إلى 1371هـ/ 1952م.

وتأثر منذ نعومة أظفاره بفكر الشيخ علي يحيى معمر، فكان يتردد على مجالسه مع حدائثه سنه. يقول الدكتور محمد ناصر: «في هذه الأثناء كانت عودة الشيخ علي من الجزائر<sup>14</sup>؛ حيث قضى حوالي عشر سنوات يتنهل من

12- انظر - قاسم الحاج: الشيخ علي يحيى معمر أضواء على شخصيته وفكره ص 16.

13- توفي شيخه والوالد زوجته: مسعود قنان سنة 1387هـ/ 1967م وكان النامي حينها قد غادر إلى بريطانيا للدراسة، فرجع إلى نالوت لتأدية واجب العزاء.

14- كانت عودة الشيخ علي يحيى معمر إلى ليبيا بعد مسيرة علمية طويلة في حدود سنة 1365هـ/ 1945م. انظر - قاسم الحاج: مرجع سابق ص 55.

مَعِين معهد الشباب على يد شيخ الحركة الإصلاحية الإمام الشيخ إبراهيم بِيُوض.

عاد الشيخ علي متحمساً للنهضة والإصلاح وبعث ما أذبلته الأيام من نصارة الأُمجاد السالفة، وكان لا بُد أن يتأثر الشاب الذكي عمرو النامي بكل ما يجري حوله ويدور من مناقشات ودروس ووعظ وإرشاد، ويتطلع إلى أن يتبوأ منزلة مرموقة في هذه الصفوف العلمية، تستشرف غداً أفضل للمسلمين، ولا سيما تلك الربوع التي رآن عليها الجهل والتخلف والفقر»<sup>15</sup>.

### ب) في مدينة غريان:

انتقل النامي بعد ذلك إلى مدينة غريان حيث أنهى المرحلتين الإعدادية من 1371هـ / 1952م إلى 1374هـ / 1955م، والثانوية من 1375هـ / 1955م إلى 1377هـ / 1958م بمدارس غريان الثانوية. وغريان تبعُد عن نالوت حوالي 180 كم إلى جهة الشرق، وقد كانت مدرستها الوحيدة آنذاك في منطفة الجبل الغربي، قضى الفتى اليافع فيها بضع سنين بعيداً عن أهله، ليفتح عينيه قليلاً على بيئته من حوله، ويُخالط لِداته وأترابه، وكان يسكن في القسم الداخلي التابع للمدرسة.<sup>16</sup>

### ج) في مدينة بنغازي:

بعد مرحلة المدرسة - وتحديدًا سنة 1377هـ / 1958م - كان موعدُ النامي مع مرحلة جديدة من حياته العلمية، فتحت أمامه آفاقاً رحبة، وقضى في رحابها حوالي خمس عشرة سنة يأخذ ويتلقى ويستفيد ويستريد. وأولى حلقات مسيرته الجامعية كانت في الجامعة الليبية بمدينة بني غازي<sup>17</sup>، حيث انضم إلى كلية الآداب والتربية، ليتخرج فيها بعد خمس سنوات حاصلًا على (ليسانس الآداب) بتفوق سنة 1382هـ / 1962م.

15- محمد ناصر: مقدمة لكتاب «دراسات عن الإباضية» ص 10.

16- انظر - الناكوع: الجامعة إطلالة أوسع على عالم الأفكار (مقال منشور على صفحات الانترنت/ موقع جبل ليبيا) www.jeel-libya.com.

17- بني غازي، أو بنغازي تبعد عن نالوت أكثر من 1000 كم .

يقول رفيقُ دربه وصديقه في هذه المرحلة مُحَمَّد الناكوع متحدثًا عن ذكرياته ومُبَيِّنًا ما طرأ من تعيُّر في شخصية النامي: «كنتُ أعرف عمرو النامي لأنه كان طالبًا في مدرسة غريان الثانوية. وجدتُ عمرو الطالب الجامعي غير ذلك الذي عرفته في غريان. كان عمرو النامي في غريان صغير الجسم، يتغنى بالشعر، ويحفلُ به، ولم أعرفه مِيالا إلى التدئين. أو هكذا كان يبدو لي في مرحلة غريان، ثم وجدتُه في الجامعة شخصيةً أخرى. وجدته شابًا طويل القامة، شديد التدئين، كثير الحركة، واسع الاتصالات والعلاقات»<sup>18</sup>.

دخل النامي الجامعة في الوقت الذي تخرَّجت فيه أوَّل دفعة منها، وأنهى دراسته فيها سنة 1382هـ / 1962م بامتياز. ولئن كان لهذه المرحلة أثرها الكبير في عمرو فلا بد أن نقف معها قليلا، لنستجلي صورة عامة عن الجو الجامعي الذي تبلورت فيه شخصية الشاب الطموح.

كانت بدايات (الجامعة الليبية) مشروعًا على الورق، أسفرت جهود النخبة الليبية المثقفة آنذاك عن تحويله إلى أرض الواقع، بعد ترحيب الملك إدريس السنوسي ومبادرته بالتنازل عن (قصر المنار)<sup>19</sup> ليكون مقرًا لأول جامعة ليبية؛ وتم في يوم 1 جمادى الأولى 1375هـ / 15 ديسمبر 1955م تأسيسها بصور المرسوم الملكي بإنشائها، وافتتحت رسميًا أولى كلياتها - وهي كلية الآداب والتربية - باحتفال أكاديمي مهيب يوم 9 جمادى الآخرة 1375هـ / 23 يناير 1956م.<sup>20</sup>

استمرت (الجامعة الليبية) بهذا الاسم منذ ولادتها، و توسعت في إنشاء

18- الناكوع: الجامعة إطلالة أوسع على عالم الأفكار (مرجع سابق).

19- قصر المنار بناه الإيطاليون ليصبح مقراً لوالي بركة الإيطالي في سنة 1346هـ / 1928م تقريباً، فسكنه تروتسي، ومن بعده غراسياني الذي قابل فيه الشيخ عمر المختار قبيل إعدامه، وبعدها تمكن الإنجليز من احتلال بنغازي عام 1362هـ / 1943م سلموه للأمير إدريس، وسُمي قصر المنار، ومنه أعلن استقلال إمارة بركة سنة 1368هـ / 1949م، ثم استقلال مملكة ليبيا عام 1371هـ / 1951م وألقى من شرفته خطاب الاستقلال.

20- انظر - فرج نجم: الجامعة الليبية وجمال الليبيين (الحلقة الثانية) مجلة عراجين (مضرب) - العدد الرابع/ يناير 2006م؛ الخاص بإحياء الذكرى الخمسين لتأسيس الجامعة الليبية.

الكليات في بنغازي وطرابلس والبيضاء، ثم رُئي أن تُقسَّم إلى جامعتين باسم جامعة طرابلس وجامعة بنغازي، وكان ذلك في سنة 1393هـ/ 1973م. وفي عام 1396هـ/ 1976م غُيّر اسم جامعة طرابلس إلى جامعة الفاتح، وجامعة بنغازي إلى جامعة قاريونس، واستقرت على هذا الاسم إلى اليوم.<sup>21</sup>

وأيضاً ما كان الأمر فإن الجامعة الليبية التي أصبحت جامعة قاريونس - مُمثلةً في نواتها الأولى كلية الآداب - قد مرَّ على إنشائها خمسون عاماً، وأسهمت في تكوين جيل مثقف من الشباب الليبيين في مختلف التوجهات، كان لهم أثرهم المشهود على الساحة الليبية.<sup>22</sup>

في رحاب هذه الجامعة (وتحديداً في كلية الآداب والتربية) دَرَسَ النامي على يد ثلة من الأساتذة، منهم: مُحَمَّدُ مُحَمَّدَ حسين (في مادة الأدب العربي) ومُحمَّد عبد الهادي أبو ريدة (في الفلسفة) وجميل سعيد (في الأدب العربي) ومُحمَّد طه الحاجري (في النقد الأدبي) وعلي أحمد عيسى (في الاجتماع) وعبد الهادي شعيرة (في التاريخ) وإبراهيم اللبان (في التربية) وعبد العزيز طريح شرف (في الجغرافيا)، وجُل هؤلاء من مصر والعراق والشام. أمَّا من ليبيا فكان الأساتذة: مصطفى بعيو (في التاريخ) وعمر التومي الشيباني (في التربية) وعلم النفس) وعبد المولى دغمان (في الاجتماع) وآخرون، لكن عددهم كان قليلاً لأن البلاد عانت من التخلف التعليمي في عهد الاستعمار الإيطالي، ودخلت حديثاً في حقبة الاستقلال.<sup>23</sup>

وكان عميد كلية الآداب في بداية تأسيسها د. ويليام كلياند (وهو

أمريكي الجنسية) وعمل مشرفاً على الجامعة بصفة رئيس، حيث كانت الجامعة تتكون من كلية الآداب فقط، وبعد توسعها عُيِّن د. ناصر الدين الأسد (من الأردن) عميداً لكلية الآداب. وترأس الجامعة د. مجيد خدوري (عراقي) ثم تعاقب على إدارتها لبيون، مثل: محمود البشتي، وعبد الجواد الفريطيس، وبكري قدورة، ومصطفى بعيو، وعبد المولى دغمان، وعمر التومي الشيباني.

ارتبط عمره النامي بعلاقات واسعة في هذه الفترة كما سبقنا الإشارة، وكانت ساحة الجامعة مكاناً حافلاً بنقاشاته ومُحاوراته مع زملائه الطلبة بشتى توجهاتهم. واختار أن يُدير شؤون حياته بنفسه، وأن يعيش مع مجموعة من الطلبة في بيت من بيوت الإيجار، فسكَن مع رفيقه: محمود الناكوع ومحمد السايح في شقة واحدة، وكان يتقاضى راتباً شهرياً من الجامعة.<sup>24</sup>

#### (د) في مصر:

ظَلَّت تَفَقَّاتُ النامي في بداية تَحْصِيلِهِ العلمي مقصورةً على بلاده، بين نالوت وغريان وبنغازي، وأنهى دراسته الجامعية - كما مرَّ - سنة 1382هـ/ 1962م في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية، مُتَحَصِّلاً على (الليسانس) في الآداب، ثُمَّ اختيرَ لِمُواضَلَةِ دراساته العُلُوبَا خَارِجَ ليبيا، فابتعثَ إلى جامعة الإسكندرية بِمِصْرَ سنة 1383هـ/ 1963م.

وكانت له فرصة طيبة أن يلتقي بالشيخ أبي إسحاق اطفيش (ت1385هـ/ 1965م) ويستفيد منه في سِنِّي عُمُرِهِ الأخيرة، كما احتكَّ بالمشايخ: علي يحيى معمر الليبي (ت1400هـ) ومُحمَّد علي دَبُوزَ الجزائري (ت1402هـ) وسالم بن يعقوب الجربي (ت1411هـ) أثناء زيارتهم

21- انظر - فرج نجم: الجامعة الليبية وجمال الليبين (مرجع سابق - الحلقة الثالثة).  
22- انظر - محمد فرج دغيم: الجامعة الليبية في عيدها الخمسين.. صفحة مشرقة في تاريخ ليبيا. مجلة عراجين (مصر) - العدد الرابع/ يناير 2006م؛ الخاص بإحياء الذكرى الخمسين لتأسيس الجامعة الليبية.  
23- المعلومات الواردة هنا عن الهيئة التدريسية والإدارية للجامعة أخذتها من المراجع التالية:  
- محمد فرج دغيم: الجامعة الليبية في عيدها الخمسين (مرجع سابق).  
- فرج نجم: الجامعة الليبية وجمال الليبين (مرجع سابق - الحلقات 2، 4، 5).  
- محمود الناكوع: أَسْمَاءُ في النفس وفي الذاكرة (مقال منشور على صفحات الانترنت - موقع أخبار ليبيا www.akhbar-libya.com).



لمبصر، وكلهم من أعلام الإباضية البارزين حينها.

ويبدو أن دراسته بمبصر كانت لغرض الحصول على شهادة الماجستير، غير أن الظروف السياسية فيها أرغمته على مغادرتها سنة 1385هـ/ 1965م، فمُنحَ فُرْصَةً أُخْرَى للدراسة في بريطانيا سنة 1387هـ/ 1967م، وكانت حصيلتها درجة الدكتوراه سنة 1391هـ/ 1971م. ولعله قَطَعَ شوطاً كبيراً في إعداد أطروحة الماجستير، وعندما لَمْ يَتَحَقَّقْ لَهُ مَسْعَاهُ قَدَمُهَا فِي كمبردج، وواصل حتى نال شهادة الدكتوراه.<sup>25</sup>

وغيرُ خاف أن تَوَجَّهَ النامي في أوَّل طلبه كان أدبياً، ودراسته بمبصر حُطُوتُهُ فِي هَذَا الْإْتِجَاهِ، لَكِنَّ تِلْكَ الْحَقِيقَةَ مِنْ حَيَاةِ النامي - حسب معلوماتي - لَمْ تَتَّضِحْ مَعَالِمُهَا وَمَلَامِحُهَا، مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ مُنْعَطِفًا مِهُمَا فِي مَسِيرَتِهِ وَمَحَطَّةً بَارِزَةً فِي تَوَجُّهِهِ الْفِكْرِيِّ.

وأفاد الحاج عبدالله بوسن أن النامي التحق بجامعة الإسكندرية بترتيب من الدكتور مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ حَسِينٍ - أستاذه بالجامعة الليبية كما تقدم - وكان مشرفاً على أبحاثه التي قَدَّمَ بَعْضُهَا لِلْحَصُولِ عَلَى دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِرِ.<sup>26</sup> وَلَيْنَ خَفِيتْ عَلَيْنَا بَعْضُ تَفَاصِيلِ دِرَاسَتِهِ فَإِنَّا نُدْرِكُ يَقِينًا أَنَّ الْقَدَرَ الْقَى بِالنامي فِي مِصْرٍ فِي وَقْتٍ شَهِدَ صِرَاعَاتٍ عَسْكَرِيَّةً وَسِيَاسِيَّةً وَفِكْرِيَّةً كَانَتْ لَهَا مَا بَعْدَهَا.

ونبقى في الجانب الفكري الأدبي المتعلق بموضوعنا، فقد أكد لي غير واحد من معارفه أن أطروحة الماجستير كانت عن «الشعر الجاهلي» أو

25- يذكر الشيخ فرحات الجعيري أن النامي حصل على الماجستير في الأدب بمبصر (انظر: البعد الحضاري ص 87 هامش 151) وتابعه على ذلك الباحث حمو بن عيسى الشيباني (انظر: تحقيقه لحاشية المعصي على أصول الدين؛ ص 50 هامش 9).

وقد أفادني أحد الأساتذة الجامعيين أن النظام المتبع في بعض جامعات أوروبا لا يُعَوَّلُ عَلَى الشهادَاتِ الْعِلْمِيَّةِ بِقَدْرِ مَا يَعُولُ عَلَى ثِقَاةِ الطَّلَابِ الْمُنْتَحِقِ بِهَا وَمَسْتَوَى تَحْصِيلِهِ، فَيُمْكِنُ لِطَّلَابِ الْمَاجِسْتِرِ أَنْ يُرْفَعَ إِلَى دَرَجَةِ الدُكْتُورَاهِ مَبَاشَرَةً إِذَا رَأَتْ الْجَامِعَةُ أَنَّ أَطْرُوحَتَهُ تَرْفَعُ إِلَى مَا فَوْقَ مَسْتَوَى الْمَاجِسْتِرِ. وَهَذَا احْتِمَالٌ وَإِرْدُ حُدُوثُهُ لِلنَامِيِّ.

26- من ذكرياته عن النامي (أحاديث مسجلة بموقع المنارة للإعلام [www.almanaralink.com](http://www.almanaralink.com)). والشيخ عبدالله بوسن من زملائه في الدراسة هناك، وكان ملحقاً بكلية الهندسة في الجامعة نفسها، وانضمَّ فيما بعد إلى عضوية جماعة الإخوان المسلمين.

«الأدب الجاهلي» أو في موضوع له اتصال به.

وإذا عُدْنَا نَتَأَمَّلُ السِّيَاقَ التَّارِيخِيَّ آنَ ذَاكَ لَوْجَدْنَا أَنَّ طَه حَسِينٍ (ت 1393هـ/ 1973م) - الَّذِي خُلِعَ عَلَيْهِ لِقَبُّ «عَمِيدِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ» - جَنَى عَلَى نَفْسِهِ حِينَ أَخْرَجَ لِلنَّاسِ كِتَابَهُ «فِي الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ» سَنَةَ 1345هـ/ 1927م وَحَاوَلَ الطَّعْنَ فِي الْقُرْآنِ، وَقَرَّرَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ حَقَائِقِهِ مَوْضُوعَةٌ.

وكانت مصيبة هذا «العميد» فوائده أهدعتها أقلامُ أدباء الإسلام، تَمَثَّلَتْ فِي مَعْرَكَةِ أَدْبِيَّةٍ حَمَلَهَا لُؤَاعُهَا أَسْتَاذُ الْعَرِيبَةِ الْكَبِيرِ مِصْطَفَى صَادِقِ الرَّافِعِيِّ (ت 1356هـ/ 1937م) فِي كِتَابِهِ «تَحْتِ رَايَةِ الْقُرْآنِ» وَكِتَابِهِ الْآخَرِ «الْمَعْرَكَةُ».

وسار على منواله من الأدباء والعلماء: الشيخ محمد الحضري بك (ت 1345هـ/ 1927م) فِي مُحَاضَرَاتِهِ فِي نَقْدِ كِتَابِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْخَضْرُ حَسِينٍ (ت 1377هـ/ 1958م) فِي كِتَابِهِ «نَقْضُ كِتَابِ: فِي الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ» وَالدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ حَسَنِينَ الْغَمْرَاوِي (ت 1363هـ/ 1944م) فِي كِتَابِهِ «النَّقْدُ التَّحْلِيلِيُّ لِكِتَابِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ» الَّذِي وَصَفَهُ عَلِي طَنْطَاوِي بِأَنَّهُ «خَاطَبٌ فِيهِ طَه حَسِينٍ بِلِسَانِهِ، وَنَقَضَ عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ بِمَعْوَلِهِ، وَرَجَعَ بِالْحَقِّ إِلَى الْبِنَايِعِ الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا بِالْبَاطِلِ».<sup>27</sup>

ومُحَمَّدُ لَطْفِي جَمْعَةٌ (ت 1372هـ/ 1953م) فِي كِتَابِهِ «الشَّهَابُ الرَّاصِدُ» وَمُحَمَّدُ فَرِيدُ وَجْدِي (ت 1373هـ/ 1954م) فِي كِتَابِهِ «نَقْدُ كِتَابِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ» وَالكاتبان: مُحَمَّدُ سَلِيمَانَ (ت 1355هـ) وَعَبْدُ الْمُنْعَالِ الصَّعِيدِي (ت بعد 1377هـ) فِي مَقَالَتَيْهِمَا بِجَرِيدَتِي «الْمُقْتَطَمِ» وَ«الْأَخْبَارِ». وَمُحِبُّ الدِّينِ الْخَطِيبِ (ت 1389هـ/ 1969م) الَّذِي كَانَتْ مَجَلَّتُهُ «الْفَتْحُ» مَرَكَزَ الْقِيَادَةِ لِهُدَى الْمَعْرَكَةِ، وَمِطْبَعَتُهُ «السَّلْفِيَّةُ» مَرَكَزَ الْحَمَلَةِ عَلَى طَه حَسِينٍ.

27- انظر - ذكريات علي الطنطاوي 1/ 259.

ومُحمد مُحمد حسين (ت1403هـ/ 1983م) في عدة كُتب له، أبرزها «حُصُوننا مُهدَّدة من الداخل»، وأسُد العربية ناصر الدين الأسُد (معاصر) في أطروحته للدكتوراه «مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية» سنة 1955م، والتي يراها كثير من النُقَاد من أقوى الرُودود العِلْمِيَّة البعيدة عن الانفعال. وغيرها كثيرٌ.

ولخّص وقائع ما جرى من أخذ وردّ: الدكتور إبراهيم عوض (معاصر) في كتابه «معركة الشعر الجاهلي بين الرفاعي وطه حسين»، ومُحمد رجب البيومي (معاصر) في دراسته «النقد الأدبي في الشعر الجاهلي».

وقد كان للنامي أثرٌ في هذه المعركة، ومقاله «مُهرُ الحُصارة العُربِيَّة» في صحيفة «العَلَم» اللببية خيرُ شاهد على ذلك<sup>28</sup>، فقد تعرّض فيه لقضايا عدة أبرزها قضية الشعر الجاهلي وما دار حولها من جدل، ولا عجب؛ فكثيرٌ ممن سبق ذكّره من الأدباء والعلماء كان للنامي اتصالٌ بهم أو تأثرٌ بفكرهم.

هذا، وتردُّ إشارةٌ في بعض مراسلات النامي الواردة إليه من قِبَل أصدقائه وزملائه يقول المرسلُ فيها مُحاطبًا إيَّاه: «لا أدري ما فعلَ اللهُ بديوان طرفة، فإن كانت نُسُخُ المخطوطة معكم [فعسى] أن تُنجزوا تحقيقه، خاصَّةً وقد قطعتم فيه شُوطًا كبيرًا»<sup>29</sup>. وهو ما يُفيد اشتغال النامي بتحقيق ديوان طرفة بن العبد البكري (ت60 ق هـ تقريبًا) أحد أعلام الشعر الجاهلي، ولفظ المرسل صريحٌ في أن النامي قد تجاوز المراحل الأولى - على الأقل - من هذا العمل.

وزاد يقيني بذلك ما ذكّره لي بعضٌ من عرف النامي آنذاك من أنه كان يبحث عن نُسُخ مخطوطة لديوان طرفة، وقد عزَم على السفر إلى المغرب لِمَا بلغه من وجود بعضها هنالك. ثم رأيتُ في بعض رسائله إلى شيخه عليّ يحيى معمرًا ما نصّه: «أرجو أن أوفِّق للرحلة معكم إلى المغرب، وقد أخذتُ رسالةً

28- سيأتي التعريف بهذا المقال ضمن الحديث عن مقالات النامي الفكرية؛ وانظر المقال برُمته في ملحقات هذا الكتاب، وقد أُنشأ هناك لفقاسته.

29- من رسالة مرفوعة من أحد أصدقاء النامي إليه؛ غير مؤرخة (بحوزة الباحث).

من الدكتور حسين تفيد ضرورة سفري إلى تونس والجزائر والمغرب للبحث عن المخطوطات»<sup>30</sup>.

كُلُّ ما سبق يَجْعَلنا لا نستبعد أن يكون النامي قد كَتَبَ أطروحةً ماجستير في موضوع «الشعر الجاهلي»، وتبقى القضية رهن التثبُّت والتحقيق. وعلى كُلال حال فإن مُقامه بِمُصر لَمْ يَطُل، واستغلَّ وجوده فيها لطباعة باكورة نتاجه العِلْمِي المتمثل في تحقيق «قناطر الخيرات». ثم ما لبثت أن غادرتها لِظُروف سياسيَّة سنة 1385هـ/ 1965م راجعًا إلى بلاده، تاركًا شأنَ الدراسة.

#### هـ) في المملكة المتحدة:

عاد النامي إلى ليبيا بَعْضَ الوقت، غَيْرَ مُستَسَلِم لِحُظَّه العاثر في مصر، وسُرْعانًا ما أعاد الكُرَّة، فاستطاع إقناع إدارة الجامعة الليبية - وعلى رأسها مدير الجامعة الأستاذ مصطفى بعيو (ت1408هـ/ 1988م) - بتغيير مكان الدراسة من مُصرَ إلى بريطانيا، فقدَّرت له الجامعة ظروفه، ووافقت على إجراءات التغيير. وإلى حين استكمال إجراءات السفر والحصول على مكان في إحدى الجامعات البريطانية مكثَ قُرابة سنتين في ليبيا، حتى التحق بجامعة كامبردج University of Cambridge بالمملكة المُتحدة (بريطانيا) سنة 1387هـ/ 1967م.

وفي رحاب هذه الجامعة العريقة قضى النامي قُرابة خَمْس سنوات، كان حصادها التعليميُّ درجة الدكتوراه في الفلسفة والدراسات العربية والإسلامية سنة 1391هـ/ 1971م؛ عن أطروحة عنوانها «تَطوُّر الفكر الإباضيِّ ودراسة نظام الولاية والبراءة عند الإباضيَّة» بإشراف الأستاذ ر. ب. سيرجينت (R.B. Serjeant) الذي استفاد منه النامي استفادة جَمَّة، ويُعدُّ

30- من رسالة من النامي إلى شيخه عليّ يحيى معمر؛ كتبها من مصر بتاريخ 2 صفر 1385هـ/ 2 يونيو 1365م، مخطوطة مُصَوَّرة بحوزة الباحث. وفي آخرها يقول: «عملي في الرسالة معطل منذ ثلاثة شهور، لانشغالي في الكتاب [يعني: تحقيق قناطر الخيرات] ولانتظاري لِمخطوطات أوروبا التي لَمْ تأت بعد». وهذه دلائل تشير إلى رسالة ماجستير كان بصدد إعدادها.

من أساتذته الكبار الموجهين لفكره<sup>31</sup>.

كان التحاق النامي بجامعة كمبردج - كما يُعبر صديقه الناكوع - «حُلماً يتناسب مع قدراته العلمية، ومواهبه الفنية، وتطلعاته الفكرية»<sup>32</sup> فانتهاز الفرصة - وهو من هو في انتهاز الفرص - ليتعرف عن قُرب على الثقافة الغربية، ويرتاد مراكزها العلمية، فزار المتحف البريطاني (The British Museum)،<sup>33</sup> وتردّد كثيراً على مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة كمبردج (The Library of the Faculty of Oriental Studies, Cambridge)،<sup>34</sup> وحالط شخصياتٍ علميةً بارزة في تلك البلاد.

يقول الدكتور مُحمّد ناصر الذي التقى به هنالك للمرّة الثانية بعد لقائهما في مصر: «استطعتُ في هذه المدة القصيرة أن أعرفَ على عمرو النامي عن قُرب، واكتشفتُ فيه جانباً جديداً من اهتماماته الإسلامية في أوساط الغرب، وأطعنسي على بعض مقالاته التي كان يكتبها ضدّ التيار اليساري في البلاد العربية بعامّة وفي ليبيا بخاصّة، كما كان ينتقد بمرارة لاذعة مواقف المنهزمين بالمدارس الغربية، ويوضّح بأسلوب علمي رصين تهافت الحضارة الغربية وسليبيتها»<sup>35</sup>.

\*\*\*

#### • شيوخه وأساتذته:

واصل النامي حركته العلمية الفتنية، ولم يتوان في الاستفادة من كلِّ مَنْ لقيته في مسيرته العلمية التي جاب فيها مُختلف البلدان، فكان من أبرز مُعلّميهِ

31- ستأق ترجمته عند الحديث عن شيوخ النامي وأساتذته.

32- محمود محمد الناكوع: الدكتور عمرو النامي سيرته ومواقفه؛ مقال منشور؛ مجلة العالم (لندن)/ العدد 468: السبت 7 شعبان 1413هـ/ 30 يناير 1993م. ص34.

33- انظر مثلاً: إشارته إلى وجود نسخة من كتاب (الدليل والرهان) في المتحف البريطاني. في كتابه: ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية ص158.

34- انظر مثلاً: ص51 من أطروحته (الترجمة العربية الصادرة عن دار الغرب الإسلامي) وفيها إشارة إلى إهدائه المكتبة المذكورة بعض صور المخطوطات التي عنده.

35- محمد ناصر: مقدمة لكتاب «دراسات عن الإباضية» ص12.

وأساتذته:

1. الشيخ علي يحيى مُعمر النالوتي النَّفوسيّ اللَّيبي (ت 27 صفر 1400هـ/ 15 يناير 1980م) رائد النهضة الإصلاحية في جبل نفوسة، وبعث الحركة التعليمية فيها. من مؤلفاته: «الإباضية بين الفرق الإسلامية» و«الإباضية في موكب التاريخ» في أربع حلقات، و«سمر أسرة مُسلمة» و«الأقانيم الثلاثة» و«الفتاة الليبية» وغيرها. وهو من نالوت موطن النامي، استفاد منه في مطلع حياته، وتأثر به تأثراً كبيراً، ورافقه في بعض رحلاته، وكان مُوجّهاً ومُسدداً وأباً رُوحيّاً له.<sup>36</sup>

2. الدكتور المصري مُحمّد مُحمّد حُسين (ت 1403هـ/ 1983م) صاحب المؤلفات الفكرية البارزة مثل: «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر» و«حُصوننا مهددة من داخلها» و«الإسلام والحضارة الغربية» و«اتجاهات هدامة في الفكر العربي المعاصر».

شغل منصب رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الليبية بيني غازي، بعد أن أعيير إليها من جامعة الإسكندرية بين سنتي 1380 - 1384هـ/ 1960 - 1964م،<sup>37</sup> وقد عرفه النامي بها، وربطته به علاقة بُنوة عميقة، وكان الدكتور معجباً بذكاء عمرو ونجابته وأخلاقه وسلوكه.

3. العلامة المُجاهد أبو إسحاق إبراهيم بن مُحمّد اطفيش الجزائري (ت 20 شعبان 1385هـ/ 26 ديسمبر 1965م) فقيه الإباضية بمصر، نزلها سنة 1342هـ/ 1923م وبها توفّي، كان ذا باع طويل في مجال التأليف والتحقيق والصحافة، وهو أحد الزعماء الإصلاحيين البارزين. ألف «الدعاية إلى سبيل المؤمنين» وحقّق ونشر عشرات الكتب الإباضية والإسلامية.<sup>38</sup>

36- ترجمته في: معجم أعلام الإباضية - قسم المغرب؛ رقم 640. وانظر - فوزي يونس حديد: الشيخ علي يحيى معمر ومنهجه الدعوي ص36.

37- ترجمته في: إتمام الأعلام (تأليف: رياض المالح ونزار أباطة) ص406. وانظر مقدمة د. محمد محمد حسين على كتاب الناكوع (مواقف فكرية) ص8.

38- ترجمته في: معجم أعلام الإباضية - قسم المغرب. ترجمة رقم 37.

لَقِيَهُ النامي بمصرَ في سِنِّي عُمُرِهِ الأخيرة<sup>39</sup>، وِجَالَسَهُ طويلاً واستفادَ منه استفادةً جَمَّةً في تَحْقِيقِ القِسمِ الأولِ من «قناطر الخيرات» الذي طَبَعَهُ في حياتِهِ، وشَكَرَهُ في مقدمته ووصفه بأنه «العلامةُ الفاضلُ الشيخ... الذي كثيراً ما كنتُ أَلجأُ إليه فيما يَسْتَعِصِي عَلَيَّ من المسائل، فأجدُ عنده الرعاية والتوجيهَ والعونَ». <sup>40</sup> كما ضَمَّنَ حواشي الكتاب فوائِدَ تلقَّفَها منه. <sup>41</sup>

4. شيخ الصَّحافة الجزائرية أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى الميزابي الجزائري (ت 26 صفر 1393هـ / 30 مارس 1973م) من أعلام الإصلاح بالجزائر، وأحد الأعضاء الإداريين المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. أصدرَ ثمانين جرائد وطنية إسلامية باللغة العربية، وله حوالي 60 عنواناً في مختلف الفنون بين كتابٍ وبحثٍ ورسالةٍ، بالإضافة إلى «مذكراته» الخاصة. <sup>42</sup>

كان النامي يقصده إلى وطنه، ويتدرد إليه بين الفينة والأخرى، ولا ينقطع عن مراسلته والاستفادة من أبحاثه ومؤلفاته، وكان يُسميه «الأستاذ الكبير». وتوضِّح المراسلاتُ بينهما علاقةً مبكرةً وثيقة، تؤكد المكانة التي يتبوأها أبو اليقظان من نفس النامي ومدى تأثيره فيه.

5. البروفيسور المستشرق روبرت بيرترام سيرجنت (Robert Bertram Serjeant) الذي أشرفَ عليه في كتابة مقاله عن وصف مخطوطات إباضية حديثة، وأشرفَ على أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه، وهو من كبار أساتذة الدراسات الشرقيَّة في جامعة كامبردج، وأحد الذين عُنوا بالفكر الإباضي وتراثه. وُلِدَ في أدنبره، وزار معالِق الإباضية في المغرب، وسافر إلى زنجبار قبيل الانقلاب الشيوعيِّ فيها وجلسَ مع مشايخها وسألهم

39- لعل أول لقاء جمَعَ النامي بشيخه أبي إسحاق اطفيش كان عند زيارة شيخه لجل نفوسة سنة 1378هـ/ 1958م، وقد تحوَّل في قرى الجبل ونزل نالت وألقى بها دروساً، ثم توطدت العلاقة بعد ذلك عندما رحل النامي إلى مصر للدراسة.

40- قناطر الخيرات؛ بتحقيق النامي. ص (23) من المقدمة.

41- انظر الصفحات 59، 62، 92، 199، 253.

42- ترجمته في: معجم أعلام الإباضية - قسم المغرب. ترجمة رقم 42.

واستفاد منهم، ثم قَدِمَ إلى عُمان سنة 1390هـ/ 1970م في الوقت الذي كان النامي بكامبردج يُحَضِّرُ الدكتوراه بإشرافه، والتقى بالشيخ أحمد بن حمد الخليلي مع جملة من أشياخ عُمان وأدبائها، وكان كثير الإشادة بالنامي، مُعجِباً بتوقد ذهنه وفرط ذكائه. <sup>43</sup> وقد توفِّي يوم 7 ذي القعدة 1413هـ/ 29 إبريل 1993م.

ترك عدَّةَ كتابات عن عُمان والإباضية خصوصاً، والدراسات الاستشراقية خصوصاً، وكان يتولَّى تحرير مجلة الدراسات العربية (Arabian Studies) بالاشتراك مع R.L.Bidwell. وهي مجلة تُصَدَّرُ عن مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة كامبردج في بريطانيا. <sup>44</sup> ومع حسناته التي تقدَّم ذكُّرها إلا أنه يُعدُّ من أكبر المتأخرين بالمخطوطات العربية، خاصَّةً من اليمن. <sup>45</sup>

كما استفاد النامي من مُجَالَسَتِهِ ومراسلته لكل من:

- الشيخ المورِّخ سالم بن يعقوب الجزبي التونسي (ت ليلة الأحد 11 رجب 1411هـ/ 27 يناير 1991م) <sup>46</sup> وقد لقيه في مصر وجربة، واستعار كثيراً من مخطوطات مكتبته، واستعان بتحقيقاته وآرائه. <sup>47</sup>

- الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن عمر بكلي الميزابي الجزائري (ت الإثنين

43- من مقابلة شخصية مع الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ رمضان المبارك 1426هـ.

44- انظر ترجمته في موقع جامعة أدنبره the University of Edinburgh على الرابط التالي www.lib.ed.ac.uk وفي موقع الجمعية البريطانية اليمنية The British-Yemeni Society على هذا الرابط www.al-bab.com/bys

45- يقول الدكتور محمد عيسى صالحية في كتابه (تغريب التراث العربي بين الدبلوماسية والتجارة) الصادر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني سنة 1985م؛ ما نصه: «ولا زال المستشرق R.B.Serjeant يتردد إلى يومنا [أي يوم تأليف الكتاب] على اليمن التي بدأ رحلاته إليها سنة 1940م، ولا يُمكن تقدير ما حصله سيرجنت من الوطن العربي في عصرنا الحاضر إلا بعد أن نُنقل مُحتويات مكتبته ومقتنياته إلى المتاحف العالمية». وانظر كذلك: مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن؛ لعبد السلام الوجه ح/ ص 66.

46- ترجمته في: معجم أعلام الإباضية - قسم المغرب. ترجمة رقم 366. وفيها خطأ في تاريخ وفاته، صحَّحته من كتاب (علماء جربة) للحياتي، بتحقيق: محمد قوجه. ص III.

47- أشار النامي إلى استفادته منه بصورة كبيرة في مقاله (وصف مخطوطات إباضية جديدة) وأشار إليه كذلك في أطروحته ص 233 (الترجمة العربية عن دار الغرب) وفي ورقته البحثية عن ملامح الحركة العلمية بوارجلان ص 17.

3 جمادى الأولى 1406هـ / 13 يناير 1986م<sup>48</sup> وبينهما مراسلات تُبرهن على عمق الصلة بينهما، وكان النامي يستشيرُه في القضايا التاريخية على وجه الخصوص.<sup>49</sup>

\*\*\*

### • رحلاته وتنقلاته:

بانتهاؤ مرحلة كمبروج يكون النامي قد أنهى مسيرة التعلّم والتحصيل، لبدأ مسيرة التعليم والعتاء، وقد كانت فاتحتها في بلاده ليبيا، ثم تنقل في أقطار أخرى. وسوف أفرد الحديث عن ذلك فيما يلي. غير أنني أستعرض هنا المحطات التي تنقل فيها، والرحلات التي قام بها خارج بلاده، سواء لهذا الغرض أو لأسباب أخرى، وأرتب الحديث عنها حسب تسلسلها التاريخي قدر الإمكان:

(أ) إلى مصر: تقدّم أن ذكرنا أن متطلبات الدراسة دفعت بالنامي إلى السفر إلى مصر، بيد أنها لم تكن هي الدافع الوحيد، فقد سبقت للنامي زيارات إلى مصر قبل ذلك، وكانت نظرته إليها نظرة الظمان المتعطش إلى الماء؛ نظراً للجوّ العلمي السائد فيها، والذي امتازت به عمّا سواها من الأقطار العربية آنذاك، فلم يتردّد النامي - وهو الشاب الطموح - في التردّد عليها مرّات عديدة أثناء فترة دراسته الجامعية الأولى في بنغازي (بين سنتي 1377هـ / 1958م - 1382هـ / 1962م) وكانت تشدّه المباحث العلمية والصراعات الفكرية التي كانت تدور في نوادي القاهرة ومجالسها.

ثمّ لقي ضالته حين ابتعت إلى مصر لإكمال دراسته العليا والتحضير لرسالة الماجستير، فاقترّب أكثر من جوّها الفكري. وكان توجهه في أوّل طلبه توجهاً أدبيّاً، فاختار أن يدرس الأدب الجاهلي لتكون أطروحته في هذا المجال.

48- ترجمته في: معجم أعلام الإباضية - قسم المغرب. ترجمة رقم 548.

49- استفاد مع مثلاً في بحثه عن وارجلان ص15، 21. وانظر المراسلات بينهما في ملحقات هذا الكتاب.

زد على ذلك أن الحضور الإباضي القوي في القاهرة كان دافعاً آخر للنامي إلى البقاء في مصر، فاستفاد من مجالسة بقية السلف الصالح الشيخ أبي إسحاق اطفيش (ت1385هـ / 1965م) نزير القاهرة ودفينها، وأطلع على كنوز التراث الإباضي التي كانت تدخرها وكالة الجاموس في حيّ طولون، ودار الكتب المصرية، وتيسرت له سبل الالتقاء بنزلاء مصر من الإباضية الذين قصدوها لأسباب مقاربة.

وينبغي أن لا نغفل عن جانب آخر - غير الجانب العلمي - كان له أثره في صياغة شخصية النامي أثناء وجوده بمصر، ذلك هو الجانب السياسي، فقد تابع عن كتّيب نشاطات الأحزاب الإسلامية والحركات القومية الناهضة آنذاك، واندفع - اندفاع الشباب - إلى الانخراط في الحياة السياسية قليلاً بجانب دراسته، ويبدو أن توجهاته هذه عجلت خروجه من مصر، فأغلقت الأبواب في وجهه عقب أحداث سنة 1385هـ / 1965م وما صاحبها من اعتقالات الإخوان المسلمين وتضييق الخناق عليهم، ولم يجد بداً من الفرار بجلده لكونه يدور في نفس الدائرة، تاركاً شأن الدراسات العليا، ومُخلفاً وراءه مكتبة لم يجد إليها سبيلاً فيما بعد.

ومن عجيب القدر أن تصادف هذه الأحداث وفاة الشيخ أبي إسحاق اطفيش في شعبان 1385هـ / ديسمبر 1965م بالقاهرة، الذي برحيله أصبح الوجود الإباضي بمصر حسداً بلا روح، فاجتمعت الأسباب لتلقي بالنامي في ليبيا لبعض الوقت، يستعيد أنفاسه، ويتهيأ لمرحلة جديدة.

(ب) إلى مكة المكرمة: أثبت لي غير واحد ممن كانوا على علاقة بالنامي أنه حضر إلى أرض الحجاز مرّات عديدة، شهد فيها مؤتمرات للتشاور في أمر الدعوة الإسلامية، وما يواجهها من مشكلات وعوائق. ويرى بعض الباحثين أنّ الاجتماعات التي كان يحضرها النامي في الحجاز هي التي أسفرت فيما بعد عن إشهار «الندوة العالمية للشباب الإسلامي» بالرياض سنة 1392هـ / 1972م.

ولم أرسد إلى الآن أي تاريخ لهذه الزيارات، غير أنني توصلت إلى قيامه برحلة لأداء فريضة الحج بصحبة أستاذه الشيخ علي يحيى معمر (ت1400هـ/ 1980م) في موسم عام 1386هـ— تقريباً، وكانت له أثناءها لقاءات مع إخوانه الإباضية من عمان، أثمرت فيما بعد تواصلاً قوياً بينهم، سيأتي الحديث عنه لاحقاً.

ج) إلى جزيرة جربة بتونس: وطلت قدم النامي أرض جزيرة جربة أول مرة في حدود سنة 1387هـ/ 1967م في زيارة سريعة؛ قيد ذكرها في قصيدة فائية أنشأها في رحلة مع شباب الجزيرة على شاطئ البحر، بصحبة الشيخ سالم بن يعقوب.

ثم تيسرت له زيارة أطول من السابقة في جمادى الأولى 1388هـ/ أغسطس 1968م في إطار رحلة علمية قضاها في اكتشاف المخطوطات الإباضية في شمال إفريقيا، وقد بدأت الرحلة في نفوسة بليبيا في ربيع الأول 1388هـ/ يونيو 1968م، واستمرت قرابة أربعة أشهر لتنتهي في ميزاب بالجزائر في جمادى الآخرة 1388هـ/ سبتمبر 1968م، وكان نصيب جربة منها شهراً واحداً تقريباً، تعرف فيه على أبرز أعلامها ومشايخها، وزار فيه أهم معالمها ومكتباتها.

يقول النامي في فاتحة مقاله (وصف مخطوطات إباضية مكتشفة حديثاً في شمال إفريقية) الذي نشره بالإنجليزية ما ترجمته: «أما في جزيرة جربة؛ فقمنا بزيارة المكتبات الثلاث الرئيسة:

— المكتبة الأولى: هي مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب؛ الذي يعيش في غيزن، وقد درس في القاهرة أكثر من خمس سنوات على يد العالم الإباضي الراحل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، وهو مهتم بتاريخ جربة، ومعتن بجمع تراثها. والمخطوطات التالية حصلت عليها من عنده هي: شرح النونية؛ لإسماعيل بن موسى الجيطالي، وهو يملك جزأين منه من أصل ثلاثة أجزاء. وتبيين أفعال العباد: لأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر. وكتاب سير نفوسة القديم: لمحمد بن مقرن البعظوري.

— المكتبة الثانية التي زرتها تعود لأسرة الباروني في الحشان، وتحتوي ما لا يقل عن 500 مخطوطة، أكثر من 120 منها لمؤلفين إباضيين، وهذه هي أكبر مجموعة مفردة لكتب الإباضية، وهي مفتوحة أمام الباحثين للاطلاع عليها ودراسة محتوياتها.

— أما المكتبة الأخيرة فتخص أسرة البعظور في واخل، وللأسف فإن هذه المجموعة في حالة مضطربة، وأوراقها ووثائقها مخلوطة ومبعثرة، مما يستلزم عملاً شاقاً لتصنيفها وإعادة ترتيبها.<sup>50</sup>

ونرصد في ملف الزوار بالمكتبة البارونية خمسة أبيات بخط النامي الجميل، ضمنها (تحية مودة للأسرة البارونية في الحشان) كتبها لَمَّا زارها الزيارة الأولى في رحلته الثانية المشار إليها آنفاً، ومكث فيها أكثر من أسبوع، وسجل شكره للحاج محمد الباروني وابنه يوسف على ضيافتهم وتسهيلاتهم التي أكرموا به. والأبيات مؤرخة في 7 جمادى الثانية 1388هـ/ 31 أغسطس 1968م، هذا نصها<sup>51</sup>:

يَا حَيْرَةَ السَّلَفِ الْأَطْهَارِ مَعْدِرَةَ      إِنَّ قَصَرَ الْقَوْلِ عَنْ شُكْرِ الْمِرَاتِ  
حَفِظْتُمْ الْعَهْدَ فَاغْتَرَّ الْجَمِيعُ بِكُمْ      وَقَدْ رَفَعْتُمْ مَنَارًا لِلْكَرَامَاتِ  
عَرَسَ نَمَاهُ أَبُو هَارُونَ بَارَكُهُ      فَضَّلَ مِنَ اللَّهِ فِي ماضٍ وَفِي آتِ  
بَنَتْ جُدُودُ لَكُمْ بَعْدًا فَمَا ضَعُفَتْ      مِنْكُمْ عَزَائِمُ عَنْ دَرَكِ الْمُهْمَاتِ  
فَبَارَكَ اللَّهُ مَا شَادَتْ عَزَائِمُكُمْ      وَزَانِكُمْ بِالْمَعَالِيِ وَالْمَسْرَاتِ

ولم تنقطع زيارته عن جربة، فقصدتها بعد عام في رمضان 1389هـ/ ديسمبر 1969م<sup>52</sup>، ثم توالى زيارته بعد ذلك، وظل على تواصل مع أساتذته

50- عمرو النامي: وصف مخطوطات إباضية- مقدمة المقال. (وانظره في الملحقات).

51- من نسخة مصورة بحوزة الباحث. انظر صورتها مع كلمة النامي الثرية المرافقة لها في الملحقات.

52- زار المكتبة البارونية أيضاً في هذه الرحلة، وكتب كلمة ترقية أخرى في سجل الزوار. (انظرها في الملحقات).

وإخوانه فيها، وكان من أبرزهم الشيخ سالم بن يعقوب وتلامذته.<sup>53</sup>

(د) إلى وادي ميزاب بالجزائر: من أوائل ما رصده من زيارات النامي للجزائر رحلته إليها سنة 1385هـ / 1965م، وفيها التقى بأعلامها الأفاضل: الشيخ أبي اليقظان إبراهيم، والشيخ بيوض، ولقي غيرهم ومكث بين ظهرانيهم متعلماً ومستفيداً من مجالسهم.

ثم كانت زيارة أخرى له، أعقبت زيارته لجزيرة ضمن رحلته العلمية لاستكشاف المخطوطات، وكانت ميزاب محطته الأخيرة فيها. ومع أن مكثه بميزاب في هاتين الزيارتين لم يدم سوى أيام معدودات فقد كان نصيبها من زيارته فيما بعد أكثر، وكانت نفسه تنوق إليها وإلى لقاء مشايخ العلم وأعلام الإصلاح فيها.

ومما رصده من زيارته الأخرى للجزائر:

- زيارته إليها سنة 1397هـ / 1977م للمشاركة في المنتدى الحادي عشر للفكر الإسلامي بوارجلان، المنعقد تحت إشراف وزارة التعليم في الفترة بين 17-26 صفر/ 6-15 فبراير، وقد ألقى النامي ورقة بحثية عنوانها «ملامح عن الحركة العلمية بوارجلان ونواحيها؛ منذ انتهاء الدولة الرئاستية حتى أواخر القرن السادس الهجري»، وكان الملقى فرصة طيبة له للتعرف على جمع من كبار العلماء والباحثين من شتى الأقطار، وللوقوف على آثار وارجلان العريقة، خصوصاً آثار سدراتة التي كانت تضاهي يوماً ما غرناطة الأندلس في حضارتها.

قدّم النامي إلى المنتدى من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان آنذاك أستاذاً زائراً بإحدى جامعاتها، ونزل أولاً بميزاب ليستفيد من مشايخها في تجميع مادة البحث، ثم عاد إلى ليبيا وحرر ما جمعه على عجل، وانطلق عبر البر متوجّهاً إلى وارجلان، يُرافقه الدكتور عمر التومي الشيباني، ثم زارا معاً

53- نُشر هنا أيضاً إلى الأستاذ الهادي الحاج إبراهيم، والأستاذ الصادق بن مزوق. وقد ذكرهما النامي في مقدمته على (العدل والإنصاف).

ميزاب بعد انتهاء الملتقى، ومكثاً بها أياماً.

- زيارته إليها سنة 1398هـ / 1978م تفرغ فيها لمقارنة مخطوطة العدل والإنصاف الموجودة بمكتبة الشيخ ببانو محمد بن الحاج يوسف في بني يزج، بالمخطوطة التي عنده، وذلك أثناء اشتغاله بتحقيق كتاب العدل.

(هـ) إلى الولايات المتحدة الأمريكية: يقول الدكتور محمد ناصر متحدثاً عن سيرة النامي بعد تخرجه من كمبرج حاملاً الدكتوراه: «في صيف 1971م حزم الأستاذ - المؤمن بدينه ووطنه وأمه - أمتعته متجهاً صوب ليبيا، ليشارك في معركة البناء، وليقف على منابر الكلمة الطيبة فيها صادقاً بالحق، مشاركاً بالقلم في ميادينه التي وفق فيها باحثاً، وأستاذاً جامعياً، وأديباً ناقدًا، وشاعراً مبدعاً، وبدل أن تفتح أمامه أبواب هذه المنابر استقبلته ظلمات العنابر، فمن مراكز الشرطة إلى غرفات التحقيق وزنازن السجون والمعتقلات، وتبدأ رحلة شاقّة من المحن والعذاب والنفي والاعتراب»<sup>54</sup>.

وبعد أن ذاق النامي مرارة السجن، وأفرج عنه - بالمعنى الظاهري لهذه الكلمة - طلب منه أن يُعادر البلاد، «وهو تعبير مهذب يراد به النفي»<sup>55</sup> وخير بين أن يكون منفاه في اليابان أو أمريكا اللاتينية أو إفريقية، فاختار الولايات المتحدة الأمريكية نظراً لثقافته الإنجليزية، وغلبة ظنه أنه يجد فيها متنفساً أوسع من غيرها.

وحتى تجري الأمور مجرىً سريعاً - دون قصد النفي - تمّ تسييسها بحيث يُبعث النامي إلى جامعة متشجان بالولايات المتحدة سنة دراسة كاملة (96-1397هـ / 76-1977م) بصفته أستاذاً معاراً أو زائراً لتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

لم يرض النامي أن تكون متشجان قيّداً له، بل تنفس فيها تنفس الصباح، وتنقل بين آن آربر، وبولمان، وواشنطن ستيت، وآتروهاريو وغيرها، كما كون علاقات عدّة مع إخوانه الليبيين المقيمين بها، ومع أساتذة الجامعة؛ مثل:

54- محمد ناصر: مقدمة لكتاب «دراسات عن الإباضية» ص15.

55- محمد ناصر: مقدمة لكتاب «دراسات عن الإباضية» ص17.

الدكتور مُحَمَّد إبراهيم بن أَحْمَد علي (سعودي معاصر) والدكتور راجي رامُوني (معاصر) والدكتور تروبر لي حاسيك (معاصر) وغيرهم.

وَأَنْجَزَ مِنْ أَعْمَالِهِ فِي أَمْرِيكَا: تَحْقِيقَ (أَحْوَبَةِ عُلَمَاءِ قُرْآنَ) وَتَحْقِيقَ (الرَّدِّ عَلَى جَمِيعِ الْمُخَالَفِينَ) لِأَبِي خَزْرَ، وَتَرْجُمَةَ (أَصُولِ الدِّينِ) لِتَبْغُورِينَ، وَتَأْلِيفَ كِتَابِ (الْقِرَاءَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا) بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ غَيْرِهِ، كَمَا أَعَدَّ فِي تِلْكَ الْفِتْرَةِ مُحَاضِرَتَهُ عَنِ (الْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ بِوَارِجَلَانَ) الَّتِي شَارَكَ بِهَا فِي مُلْتَقَى الْفِكْرِ الْإِسْلَامِيِّ بِالْجَزَائِرِ.

(و) إِلَى الْيَابَانَ: يَبْدُو أَنَّ الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةَ الْأَمْرِيكِيَّةَ لَمْ تُحَقِّقْ مَقْصُودَ النَّفْسِ بِأَتَمِّ مَعْنَاهُ، فَبَعْدَ الْإِعْتِقَالِ وَالتَّقْيِيدِ وَالتَّضْيِيقِ إِذَا بِالْأَخِ الدُّكْتُورِ - كَمَا يَقُولُ الشَّيْخُ بَكَلِّي - «أَسْتَاذًا فِي جَامِعَةٍ مِنْ جَامِعَاتِ أَمْرِيكَا، يَخْتَالُ كَالْأَسَدِ الرَّئِيسِ، تَحَطَّمَتِ سَلْسَلَتُهُ وَفُيُودُهُ، بَلْ أَصْبَحَ حُرًّا طَلِيقًا كَالطَّائِرِ الْغَرِيدِ يَشْدُو عَلَى كُلِّ فِتْنٍ»<sup>56</sup>.

لِذَا مَا لَبِثَ النَّامِي أَنْ طَلَبَ مِنْهُ الدَّهَابُ إِلَى الْيَابَانَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي فَاتِحَةِ سَنَةِ 1399هـ/ 1979م. يَقُولُ النَّامِي فِي رِسَالَةِ كِتَابَتِهِ مِنَ الْيَابَانَ إِلَى الشَّيْخِ أَحْمَدِ بْنِ حَمْدِ الْخَلِيلِيِّ بَعْثًا بِمُؤَرَّخَةٍ فِي 22 رَبِيعِ الْآخِرِ 1399هـ/ 21 مَارِسَ 1979م: «وَقَدْ اسْتَقَرَّ بِي الْمَقَامُ الْآنَ بِطُوكِيُو عَاصِمَةِ الْيَابَانَ، وَاسْتَأْجَرْتُ سَكَنًا قَرِيبًا مِنْ مَسْجِدِ طُوكِيُو، وَهُوَ مَسْجِدٌ قَدِيمٌ عَلَى الطَّرَازِ التُّرْكِيِّ، وَقَدْ بَنَتْهُ الْجَالِيَّةُ التُّرْكِيَّةُ الْمُهَاجِرَةُ مِنْ رُوسِيَا أُنْثَاءَ الثُّورَةِ الشُّبُوعِيَّةِ فِي الْعِشْرِينَاتِ... وَلَا أَدْرِي هَلْ يَطُولُ بِي الْمَقَامُ هُنَا. سَوْفَ أَرْجِعُ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ إِبْرَيْلَ لِاسْتِحْضَارِ أَوْلَادِي، وَأَنْوِي أَنْ أَشْغَلَ نَفْسِي بِتَحْقِيقِ بَعْضِ النُّصُوصِ أَوْ الْقِيَامِ بِبَعْضِ الدَّرَاسَاتِ إِذَا سَمَحَ الْوَقْتُ وَتَبَسَّرَتِ الْوَسَائِلُ»<sup>57</sup>.

وَيَبْدُو أَنَّ الْيَابَانَ أَشْعَرَتِ النَّامِي حَقًّا بِمَعْنَى النَّفْسِ، فَرَعِمَ «مَا قَدَّمَهُ مِنْ خِدْمَاتٍ جُلَى لِلْحَرَكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَلَا سَيِّمًا فِي الْمِيدَانِ الطَّلَابِيِّ وَالشُّبَابِيِّ

56- من رسالة كتبها الشيخ بكلي عبدالرحمن بن عمر إلى النامي؛ غير مؤرخة، نسخة مرقونة بحوزة الباحث، وقد أتبناها كاملة في الملحقات.

57- من نسخة مخطوطة من الرسالة؛ بحوزة الباحث.

الإسلامي؛ شَعَرَ بِالْغَرَبَةِ الْقَاسِيَةِ تَعَصُّرُهُ وَتَوَلُّمُهُ، وَاسْتَبَدَّ بِهِ الشُّوقُ وَالْحَنِينُ إِلَى مَرَايِعِ الطُّفُولَةِ وَمَرَايِعِ الشُّبَابِ، وَقَدْ أَوْدَعَ تِلْكَ الْأَحَاسِيسَ الْجَيَّاشَةَ فِي قَصِيدَةٍ كَتَبَهَا فِي هَذِهِ الْأَوْنَةِ وَهُوَ بِالْيَابَانَ»<sup>58</sup>. يَقُولُ النَّامِي مِنْ قَصِيدَةِ رَائِيَةِ<sup>59</sup>:

وَدَعْتُ دَارَكَ رَغَمَ الشُّوقِ لِلدَّارِ وَالدَّارُ ذَاتُ أَحَادِيثٍ وَأَحْبَابِ  
يَا دَارَ أَمْسَيْتِ بِالْأَحْزَانِ غَامِرَةً تُهْدِي هُمُومَكَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ  
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِأَرْضِ عِشْتُ مَحْنَتَهَا ثُمَّ ارْتَحَلْتُ وَحِيدًا غَيْرَ مُخْتَارِ  
مُبْسَدَةَ الْحَوْلِ لَا زَادَ وَلَا أَمَلٍ إِلَّا غِلَالَاتِ أَفْكَارٍ وَأَشْعَارِ  
أَنِّي ارْتَحَلْتُ فَإِنَّ الْقَلْبَ يَعْطِفُنِي إِلَى الْأَحْيَاءِ فِي شُوقٍ وَإِصْرَارِ  
وَلَمْ تَدُمْ الْغُرْبَةُ طَوِيلًا، فَقَفَلَ رَاجِعًا إِلَى الْوَطَنِ، رَاضِيًا بِمَا تَجِيءُ بِهِ الْأَقْدَارُ،  
وَلَمْ يَتَجَاوَزْ مُكْنَهُ فِي الْيَابَانَ سَنَةً وَاحِدَةً تَقْرِيْبًا.

(ز) إِلَى الْهِنْدِ: لَا يَبْدُو لِي أَنَّ النَّامِي اسْتَقَرَّ بِالْهِنْدِ أَوْ نَزَلَهَا قَاصِدًا لِإِقَامَةٍ بِهَا، بَلْ يَظْهَرُ أَنَّهَا كَانَتْ مَحَطَّةً تَوَقَّفَ عِنْدَهَا لِبَعْضِ الْوَقْتِ فِي طَرِيقِ ذَهَابِهِ إِلَى الْيَابَانَ، وَرُبَّمَا إِلَى الْفَلْبِينَ وَمَالِيزِيَا، وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مِنْهَا. فَهُوَ يُصْرِّحُ أَنَّهُ مَرَّ بِالْهِنْدِ فِي رِحْلَتِهِ إِلَى الْيَابَانَ، وَتَحْدِيدًا فِي مُمَبِّي، حَيْثُ تَوَقَّفَ أَيَّامًا اسْتَعْلَمَهَا فِي كِتَابَةِ بَعْضِ رِسَائِلِهِ إِلَى إِخْوَانِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ مَطْلَعِ الْعَامِ 1399هـ/ 1979م.

ثُمَّ نَجِدُهُ فِي مَطْلَعِ الْعَامِ التَّالِي 1400هـ/ 1979م يُعَادِرُ الْيَابَانَ مَتَّجِهًا إِلَى الْوَطَنِ، وَيَنْزِلُ دَلْهِي الْجَدِيدَةَ بِالْهِنْدِ مَتَوَقِّفًا بِهَا أَيَّامًا، انْتَهَزَهَا فِي كِتَابَةِ مَقْدَمَةِ تَحْقِيقِهِ لِلْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ بِتَارِيخِ 1 جَمَادَى الْآخِرَةِ 1400هـ/ 17 إِبْرَيْلَ 1980م. وَكَانَ نَزْوَلُهُ فِي الْهِنْدِ عِنْدَ السَّفِيرِ اللَّيْبِيِّ بِهَا، وَهُوَ صَدِيقُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفٍ مَقْرِيْفٍ.

58- محمد ناصر: مقدمة لكتاب «دراسات عن الإباضية» ص17.

59- نسخة مخطوطة من القصيدة، مصورة لدى الباحث. والقصيدة مؤرخة في دلهي الجديدة بالهند أثناء توقيفه بها في حط رحلته إلى اليابان، بتاريخ 16 ربيع الأول 1399هـ/ 14 فبراير 1979م.



وهنا يأخذك العجب حين تُدرِك الأوضاع التي كان يعيشها النامي آنذاك، وكيف أنه كان بعيداً عن الاستقرار كُل البعد، ثم لا يتوانى في إتمام ما يسر الله له إتمامه من أعمالٍ تُخدم دينه ودعوته.

**ح) إلى الفلبين وماليزيا:** ليس عندي نبأ يقين عن هاتين الرحلتين، إنما ذكّر لي مَنْ عَرَف النامي أنه كان فيهما مبعوثاً من قبل الحكومة الليبية لمدّة أسابيع، وكانت مهمّة شاقّة في مناطق وعرة. أمّا الفلبين فنزلها في حدود سنة 1393هـ / 1973م في مهمّة رسميّة لإرسال المعونات إلى الجمعيات والحركات الإسلامية هناك. وأمّا ماليزيا فكانت رحلته إليها سنة 1400هـ / 1980م لأداء بعض الأعمال الخيرية، وقد زوّد - مع وفد مرافق له - بالمال والغذاء واللباس لتحقيق هذه المهمّة، وكان مبعوثاً من طرف جمعية الدعوة الإسلامية العالميّة بلبيبا؛ التي ألحق للعمل بها منذ خروجه من السجن سنة 1394هـ / 1974م حتى لا يكون بعيداً عن الأنظار، وكانت تحركاته في تلك الفترة باسم الجمعية، لكنه لم يَمكثُ بها طويلاً.

**ك) بين النامي وعمان:** إلحاقاً بالحديث عن رحلات النامي رأيتُ كتابة هذا الفصل، إجابة عن تساؤلٍ قد يُطرح: هل كان النامي بعيداً عن عمان، مع ارتباطه فكرياً بها وبأهلها؟<sup>60</sup>

ما من شكّ في أنّ الحكم على الشيء فرعُ تصوّره، وليس الرائي كمن سمع، وشَتان ما بين الخبر والعيان. لذا بات من ضروريات البحث العلمي المتقن ومن مُستلزماته التي لا تنفك عنه: أن يُحيط الباحث بالموضوع من جميع جوانبه، وأن يسعى جاهداً إلى تتبّع كل شاردة وواردة تتعلق به، ولو كلفه ذلك عناء الترحال ومشقة السفر، ولنا في السلف الصالح أسوة حسنة، فكَم من رحلة تجسّموها في طلب حديثٍ واحدٍ أو التثبت من رواية أو تعلّم مسألة فقهية.

ومن هذا المنطلق كان أهل كلِّ بلدٍ وأهل كلِّ عصرٍ وأهل كلِّ مذهبٍ هم

60- هذا الفصل في الأصل مقالٌ مستقلٌّ كتبه سابقاً، ثم عدلته هنا بما يتناسب مع سياق الكتاب.

أقدّر الناس على الكتابة عن بلدّهم وعصرهم ومذهبهم بوجه أكملٍ وصورة أدق، وقس على ذلك ما يكتب عن الأعلام من تراجمٍ وسيرٍ، فالتقارب الزماني والمكاني والفكري - بين الكاتب ومن يكتب عنه - أمرٌ أساس لا ينبغي إغفاله.

هذا كله لم يكن يغزب عن بال الدكتور عمرو النامي الذي يعدّ - بلا منازع - رائد حركة البحث العلمي والتحقيق في مجال الدراسات الإباضية في العصر الحالي، ويحكم انتماؤه للمذهب الإباضي كان حريصاً على زيارة مواطن الإباضية والوقوف على آثارهم فيها ومعاينتها عن قرب، وإن تسنى له ذلك في بلدان المغرب العربي - كما سبقنا الإشارة - فإن الأقدار لم تسعفه إليه في الجناح الإباضي المشرقي، إذ لم يُوفّق إلى رحلة لعمان التي هي مهد الرعيّل الأول من الإباضية ومُستقر أحفادهم عبر القرون.

كُل ذلك نلمسه جلياً في فاتحة أطروحته عن تطوّر الفكر الإباضي، فعَد أن المَح إلى رحلته التي قام بها في الديار الإباضية المغربية قال:

«هذا وتطلّ هنالك منطقة لم تُكتشف بصورة كاملة رغم أنها - دون شكّ أو جدل - تُمثّل موقعاً حافلاً بكثير من الوثائق والمخطوطات الإباضية الأكثر قيمةً وأهميّة، تلکم هي عمان، وما فيها من ذخائر بهذا الشأن يتطلّب عنايةً خاصّة من الدارسين للشؤون الإباضية، وإذ لم أتمكّن بنفسي من زيارة تلك البلاد تکرّم بعض الأصدقاء العمانيين فرودني بمخطوطات إباضية مهمّة اشتملت على كتّيب عقديّة وفقهية وسيرٍ للأئمة الإباضية الأوائل، كانت لي عوناً عظيمًا في دراسة جذور مذهب الإباضية وتحليل موقفه من أحداث التاريخ الإسلامي الأولى»<sup>61</sup>

وبعد أن أشار إلى عناية المستشرقين بعمان ودراساتهم عليها قال:

«وليس واردًا أن أتناول هنا محتوى تلك الدراسات، لكنني أؤكد - بناءً

61- انظر: مقدمة الأطروحة [بالإنجليزية] ص 7 - 8 طبعة عمان (والترجمة من الباحث) وانظر كذلك: مجلة الحياة ع 1/ ص 114 - 115؛ والترجمة العربية عن دار الغرب الإسلامي ص 35.

على ما تقرر من ثراء عُمان بالمخطوطات المهمة - أن الحاجة تظل قائمة بضرورة الكشف عن المزيد مما هو كامن في هذه البلاد، حتى تكتمل صورة واضحة المعالم لمذهب الإباضية ومراحل تطوره. ذلك لأن الشخصيات القيادية الأولى للمذهب كانت قد انتقلت من البصرة إلى عُمان، ونجحت عُمان في احتضان إمامة إباضية فذة تتابعت قرونًا من الزمن، وأثمرت مادة علمية قيّمة في الفكر السياسي عند الإباضية، غير أنني أرجع فأقول: إن مهمة الاستكشاف والتنقيب هذه ليست سهلة التحقيق، ويقي الأمل قويًا في أن يُثمر البحث العلمي - مستقبلاً - عن إبراز الكثير مما تزخر به عُمان».<sup>62</sup>

ثمة أمر آخر - لا بُد أن ندرّكه - هو ظروف عُمان السياسية في المرحلة المتأخرة التي جعلت من الصعب على الدكتور النامي وغيره أن يفكر في زيارتها، على أن هذه الظروف لم تمنعه من ملاقاته إخوانه العُمانيين والتعرف عليهم والاستفادة منهم، وقد تيسر له ذلك في فترة دراسته بمصر، في أوائل عقد الثمانينيات من القرن الهجري المنصرم (أوائل الستينيات من القرن العشرين الميلادي).

ويبدو - كما يفهم من سياق الأحداث - أنه قام برحلة لأداء فريضة الحج بضحية أستاذة الشيخ علي يحيى معمر (ت1400هـ/1980م) في موسم عام 1386هـ تقريباً، فكانت له لقاءات مع الشيخ مُحَمَّد السالمي (ت1406هـ/1985م) ونجله سُليمان (ت1421هـ/2001م) ومع الشيخ سالم بن حمد الحارثي (ت1427هـ/2006م) ثم مع الإمام غالب بن علي الهنائي في الدمام.<sup>63</sup>

62- راجع الإحالة السابقة. ويقول النامي في مقدمة تحقيقه لكتاب العدل والإنصاف (مرقون ص - ز): «وعلى طول البحث والتنقيب وشدة الاهتمام لم نغز إلا على نسختين في كل بلاد الإباضية بشمال إفريقيا، وكل المكتبات العالمية العامة والخاصة، مما تمكنت من مراجعة فهارسه أو الاطلاع عليه؛ حاشا عُمان - وهي مظنة لوجود بعض نسخ الكتاب فيها - إذ لم أتمكن من زيارتها، ولا بلغي عن وجود نسخ من هذا الكتاب فيها». اهـ. وهذه المقدمة كتبت سنة 1400هـ / 1980م.

63- من مقابلات شخصية مع المشايخ:

• سليمان بن محمد السالمي؛ بتاريخ 5 شعبان 1421هـ / 2 نوفمبر 2000م

• سالم بن حمد الحارثي؛ بتاريخ 6 شعبان 1421هـ / 3 نوفمبر 2000م.

وتحدر الإشارة هنا إلى أن رحلة الحج لم ترد ذكرها فيما اطلع عليه من مصادر مكتوبة، مع أن كلام المشايخ

ولا يُستبعد أن تكون هذه اللقاءات قد تواصلت وتزايدت، لأنها أسفرت بعد ذلك عن علاقات حميمة وتعاون أحمي، تمثل في تبادل الكتب والمخطوطات الإباضية، الأمر الذي يسر على الدكتور النامي مهمة البحث، فكان ذلك عوناً له في دراسته عن الإباضية كما أشار في مقدمته الأنفة الذكر.

وتجسدت هذه العلاقات في أمور شتى:

فلمس أثرها واضحاً في أطروحة الدكتوراه التي قدمها النامي بجامعة كمبردج ببريطانيا سنة 1391هـ/1971م، إذ نقرأ كلمة شكر وعرفان لكل من الشيخين: محمد السالمي وسالم الحارثي على ما تفضل به من تزويده ببعض المخطوطات العُمانية النفيسة.

وعند تتبّع هوامش الأطروحة وقائمة مصادرها ومراجعتها نرى عدداً لا بأس به من تلك المخطوطات نذكر منها على سبيل المثال:<sup>64</sup>

1. سيرة لسالم بن ذكوان.
2. سيرة لشبيب بن عطية العُماني.
3. مدونة أبي غانم بشر بن غانم الخراساني.
4. مدونة أبي غانم بترتيب وتعليق القطب.
5. سيرة لمُنير بن النير الجعلائي.
6. سيرة لأبي المؤثر الصلت بن خميس.
7. سيرة لأبي قحطان خالد بن قحطان الهجاري.
8. كتاب الاستقامة لإمام المذهب أبي سعيد الكدمي.
9. سيرة لأبي الحسن علي بن محمد البسنياني.

المذكورين يؤكدونها.

64- انظر أطروحة النامي (الترجمة العربية) ص 51، 133، 299، 300، 305.

سِنِّي الْعَهْدِ الْمَلَكِيِّ بعد الاستقلال ابتداء من 25 ربيع الأول 1371هـ/ 24 ديسمبر 1951م، وَعَايَشَ عن قُرْبِ عهدَ النظام الجمهوري الذي حَلَّ محلَّ سابقه في 19 جمادى الآخرة 1389هـ/ فاتح سبتمبر 1969م<sup>68</sup>، وكان مُطَّلِعًا على أوضاع العالم الإسلامي وما يطرأ عليها من تَغْيِرَاتٍ، ولَهُ حُضُورٌ بارزٌ في الحياة السياسية.

\*\*\*

ارتبط عمرو بعلاقات عدّة مع معاصريه، وساعدته سنوات كمبردج - على الخصوص - في تكوين صلات متنوّعة مع أهل العلم وأرباب الفكر ورؤاد الحركات الإسلامية من مختلف الأجناس واللغات والقارات.

فَمِنَ الشَّخْصِيَّاتِ اللّيبية: مُحَمَّدُ مصطفى رمضان (ت 1400هـ/ 1980م) ومُحَمَّدُ رمضان هويسة (ت 1402هـ/ 1982م) والمناضل يوسف خريش (ت 29 شوال 1407هـ/ 26 يونيو 1987م) والأستاذ مصطفى عبدالله بَعِيُو (ت 1408هـ/ 1988م) مدير الجامعة الليبية سابقًا، ومُحَمَّدُ علي يَحْيَى مُعَمَّر (ت 28 محرم 1415هـ/ 7 يوليو 1994م)، والشيخ أبو القاسم عمرو بن مسعود الكباوي (ت 26 ذي القعدة 1420هـ/ 3 مارس 2000م) والدكتور عمر محمد التومي الشيباني (ت 1422هـ/ 2002م) والدكتور علي سليمان الساحلي (ت 1424هـ/ 2004م) والشيخ علي صالح الشاوش (توفي) والشيخ عبدالله بن مسعود حَبُولَة (تُوفِّي).

والدكتور منصور الكيخيا (مفقود منذ 27 جمادى الآخرة 1414هـ/ 11 ديسمبر 1993م) وصدیق الدراسة ورفيقه مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ النَّاكُوع (معاصر) والأستاذ حبيب وداعة الحسنواوي (معاصر) والشيخ مُحَمَّدُ ساسي زَعْدُود (معاصر) والأستاذ مُحَمَّدُ بن يوسف مقرّيف (معاصر) السفير الليبي

68- للاستزادة عن اوضاع ليبيا آنذاك تراجع: محمد يوسف المقرّيف (ليبيا بين الماضي والحاضر.. صفحات من التاريخ السياسي) ج1؛ من إصدارات مركز الدراسات الليبية- أكسفورد/ المملكة المتحدة. 1422هـ/ 2002م.

10. «السيرة الكبيرة» للبيساني.<sup>65</sup>  
 11. الجزء الثالث من كتاب «بيان الشُّرع» للكندي.<sup>66</sup>  
 12. سيرة ابن مَدَاد (صِفَة نَسَبِ الْعُلَمَاءِ).  
 13. مِصْبَاحُ الظلام للشيخ أحمد بن عبدالله الرقيشي.

ولَمْ تَحُلْ ثانيا الأظروحة من إشارات متفرقة إلى معلومات استفادها الدكتور النامي من مشايخ عُمان، ونَزَى مِنْ قَبْلُ فِي تَحْقِيقِهِ لـ (قناطر الخيرات) نَقْلًا عن مخطوطة (الكشف والبيان) للقلهاتي<sup>67</sup>، ويبدو لي أن النامي ظفر بِهَذِهِ المخطوطة عند شيخه أبي إسحاق اطفيش بِمِصْر.

وعندما أصدَرَ النامي تحقيقه لأجوبة ابن خَلْفُون سنة 1394هـ/ 1974م كَتَبَ الإهداء: «إلى سَمَاحَةِ العلامَةِ الجليل أستاذنا الشيخ مُحَمَّد [بن] عبدالله السالمي - سَلَّمَهُ اللهُ وَعَافَاهُ - تَقْدِيرًا لِلسَّاعِدَةِ وَتَشْجِيعِهِ فِي عَمَلِي التَّوَاضُعِ».

هذه شَدْرَاتٌ مُبَعَّرَةٌ مِمَّا اسْتَطَعْتُ التَّوَصَّلُ إِلَيْهِ عَن عِلَاقَةِ الدُّكْتُورِ النَّامِيِّ بَعُمان، وَهِيَ تُمَثِّلُ فِي مُجْمَلِهَا امْتِدَادًا تَارِيخِيًّا لِلتَّوَاصُلِ بَيْنَ الإِبَاضِيَّةِ فِي المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ الَّذِي لَمْ يَنْقَطِعْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

\*\*\*

### • عَصْرُهُ وَمُعَاصِرُوهُ:

أَدْرَكَ النَامِي فِي فُتُوئِهِ أَوَّخَرَ عَصْرِ الإِحْتِلَالِ الإِيطَالِيِّ لِلِيبِيَا، ثُمَّ شَهِدَ

65- هذه السيرة هي التي يُعَارَفُ عَلَيْهَا الآنَ بِاسْمِ (سِيرَةُ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ) أَوْ (السِيرَةُ الإِبَاضِيَّةُ) وَالَّتِي طُبِعَ قِسْمٌ مِنْهَا بِعُنوان (السِيرَةُ وَالجَوَابَاتُ)، وَالنَامِي جَرَى عَلَيَّ تَسْمِيَتِهَا كَذَلِكَ تَبَعًا لـ (صَدِيقِهِ العُمَانِيِّ) الَّذِي أَرْسَلَهَا إِلَيْهِ وَأَكَّدَ لَهُ أَنَّهَا مِنْ تَأْلِيفِ البِشْبَانِيِّ، وَهَذَا الرَّأْيُ القَائِلُ بِأَنَّ (السِيرَةَ) مِنْ جَمْعِ البِشْبَانِيِّ وَتَرْبِيهِ شَائِعٌ لَدَى كَثِيرٍ مِنَ البَاحِثِينَ المُعَاصِرِينَ.

66- هَذَا الكِتَابُ مَعَ مَدُونَةِ أَبِي غَافِمٍ وَكِتَابِ الإِسْتِقَامَةِ حَصَلَ عَلَيْهِ النَامِي مِنْ عِنْدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ ابْنِ نُورِ الدِّينِ السَّالِمِيِّ. انظُر: رِسَالَةٌ كَتَبَهَا السَّالِمِيُّ إِلَى النَامِيِّ يُخْبِرُهُ بِإِرْسَالِ هَذِهِ الكِتَابِ إِلَيْهِ (مَخْطُوطَةٌ؛ صُورَةٌ مِنْهَا بِخُورَزْمِ البَاحِثِ) مَوْرُوحَةٌ فِي 24 جُمَادَى الأُولَى 1389هـ.

67- انظر قناطر الخيرات بتحقيق النامي ص

السابق والأمين العام لجهة الإنقاذ الليبية سابقاً، والأستاذ علي رمضان أبو زعكوك (معاصر) والحاج عبدالله محمد بوسن (معاصر) والأستاذ عاشور الشامس (معاصر).

ومن إياضية الجزائر: المشايخ: عيسى بن أبي اليقظان إبراهيم (ت1385هـ / 1966م) ومحمد بن صالح الثميني (ت1390هـ / 1970م) إبراهيم بن عمر بيوض (ت1401هـ / 1981م) ومحمد علي دثوز (ت1402هـ / 1981م) وعبد الرحمن بن عمر بكلي (ت1406هـ / 1986م) ومحمد بن الحاج يوسف بيانو (ت1409هـ / 1988م) وسليمان بن داود بن يوسف (ت1412هـ / 1992م) وأحمد بن محمد فرصوص (ت1412هـ / 1992م) وسعيد بن بالحاج شريف الشهرير بالشيخ عدون (ت 19 رمضان 1425هـ / 2 نوفمبر 2004م) وحمو بن عمر فخار (ت 11 جمادى الأولى 1426هـ / 18 يونيو 2005م) وناصر بن محمد الرموري (معاصر) وإبراهيم بن محمد طلاي (معاصر) والدكتور محمد بن صالح ناصر (معاصر) والحاج محمد بن أبي إسحاق اطفيش الساكن بمصر (معاصر).

ومن إياضية تونس: الشيخ محمد بن يوسف الباروني (توفي) صاحب الخزانة البارونية بالحشّان في جربة، وابنه الأستاذ يوسف بن محمد الباروني (ت1417هـ / 1997م) وحمودة بن قايد الجربي المقيم بمصر (توفي) والأستاذ الهادي الحاج إبراهيم (معاصر) والشيخ الصادق بن مرزوق (معاصر).

ومن إياضية عُمان: الإمام غالب بن علي الهنائي (معاصر) والشّيبة محمد بن نور الدين السالمي (ت1406هـ / 1986م) والأمير صالح بن عيسى بن صالح الحارثي (ت1407هـ / 1987م) والشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي (ت 2 ربيع الآخر 1427هـ / 30 إبريل 2006م) والشيخ أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي (معاصر).

ومن غيرهم: المفكر الإسلامي سيّد بن قطب بن إبراهيم (ت1386هـ / 1966م) وأخوه الشيخ محمد قطب (معاصر) والدكتور عز الدين إبراهيم (توفي) والشيخ محمود بن محمد شاكر (ت1418هـ / 1997م) والشيخ يوسف القرضاوي (معاصر) والدكتور أحمد محمد العسال (معاصر) والدكتور محمد سليم العوا (معاصر) من مصر.

والشيخ المجاهد عبدالله بن يوسف عزّام (ت1410هـ / 1989م) من فلسطين، والدكتور حسن عبد الحميد صالح (معاصر) من فلسطين، والشيخ راشد العنوشي (معاصر) من تونس، والدكتور عبدالله بن فهد النفيسي (معاصر) من الكويت، والدكتور مبارك بن سعود العبيدي (معاصر) من الكويت، والدكتور أحمد توتونجي (معاصر) من أكراد العراق، والدكتور محمد إبراهيم بن أحمد علي (معاصر) من السعودية، والدكتور راجي رامونسي Raji Rammouny (معاصر) والدكتور تروبر لي جاسيك Trevor Le Gassick (معاصر) كلاهما من جامعة متشجان بالولايات المتحدة الأمريكية. وغيرهم كثير.

\*\*\*

#### • نشاطاته المختلفة:

استهلّ النامي مسيرة عطائه التعليمي بعد عودته من كمبردج، فعين بادي الأمر محاضراً للأدب العربي والدراسات الإسلامية في كلية الآداب بالجامعة الليبية في بني غازي؛ مَطَّلَع العام الدراسي 91 - 1392هـ / 71-1972م، وهو المكان نفسه الذي أنهى فيه دراسته الجامعية الأولى. ثم نقل في الموسم التالي 1393هـ / 1973م إلى جامعة طرابلس (أو جامعة الفاتح لاحقاً) بالعاصمة أستاذاً مُعَيِّداً بكلية التربية ومُدْرَساً لِمَادَةِ الثقافة الإسلامية.

وبعد مَحَنَةِ السَّجْنِ والمضايقات بُعِثَ إلى أمريكا أستاذاً مُعَارِفاً أو زائراً بجامعة متشجان خلال العام الدراسي 96 - 1397هـ / 76 - 1977م، ثم إلى اليابان سنة 1399هـ / 1979م لتدريس الثقافة الإسلامية واللغة

العربية للجاليات المسلمة هنالك، وأخيراً عاد إلى ليبيا ليعمل مدرّساً بكلية الدعوة الإسلامية؛ التابعة لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس، وطلّبتها من المسلمين غير الليبيين.

وفي كلّ المؤسسات الجامعية التي يلتحقُ بها كان يحرضُ على المساهمة بفاعلية في أنشطتها الثقافية، كما نراه في «ديوان التراث الشعبي» بجامعة قاريونس (جامعة بنغازي سابقاً)، وفي كتابه لتعليم العربية لغير الناطقين بها في متشجان. وكان عازماً على المشاركة في إعداد مناهج الشريعة الإسلامية بعمان، غير أن السبل لم تُيسر له الوصول إليها.<sup>69</sup>

وقد ترك أثراً طيباً في الأوساط، وقدم خدمات جُلّي للحركة الإسلامية، لا سيّما في الميدان الطلابي والشبابي الإسلامي، وكانت له مشاركة في إحياء ودعم بعض المؤسسات الاجتماعية الخيرية. وساهم في تأسيس جمعية الشباب المسلم في بريطانيا، كما كان عضواً فعالاً في جماعة الإخوان المسلمين، وعضواً في نادي الإصلاح الثقافي الرياضي في نالوت، وعضواً مؤسساً ونشطاً في دار الدعوة بليبيا، وله بصمات واضحة على منشوراتها المتمثلة في سلسلة رسالة المسجد.

أما آثاره فتنوّعت بين تأليف وتحقيق وتقديم؛ فمن تأليفه: «دراسات في الإباضية» (مط) أطروحة دكتوراه، وكتاب «ظاهرة التفاف في إطار الموازين الإسلامية» (مط)، وكتاب «القراءة العربية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» (مط) بالاشتراك مع الدكتور محمد إبراهيم بن أحمد علي والدكتور راجي راموني، ومُحاضرة «ملايح عن الحركة العلمية بوارجلان ونواحيها منذ انتهاء الدولة الرستميّة حتى أواخر القرن السادس الهجري» (مط) شارك بها في الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي بوارجلان.

ومن الكتب التي حقّقها واعتنى بإخراجها: القسم الأول من كتاب

69- انظر: رسالة من محمد الحاج ناصر من الرباط إلى النامي، مؤرّخة في 2 جمادى الآخرة 1396هـ/ 31 مايو 1976م (مصورة بحوزة الباحث) ورسالة من الشيخ أحمد بن حمد الخليفي، من مسقط بعمان إلى النامي، مؤرّخة في 4 جمادى الآخرة 1396هـ/ 2 يونيو 1976م (مصورة بحوزة الباحث).

«قناطر الخيرات» للعلامة أبي طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي النفوسيّ (ت750هـ)، ورسائل الإمام جابر بن زيد (ت93هـ) إلى أتباعه، و«مسائل التوحيد» للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرستائي النفوسي (ت504هـ)، و«رسالة الزكاة» للإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة (ت150هـ تقريباً) و«رسالة الحقائق» للعلامة أبي القاسم بن إبراهيم البرادي (ق9هـ)، والقسم الثاني من الباب الأول من كتاب «قواعد الإسلام» للعلامة أبي طاهر الجيطالي، و«أصول الدين» للشيخ تبغورين بن داود بن عيسى الملسوطي (ق6هـ) و«أجوبة ابن خلفون» للعلامة أبي يعقوب يوسف بن خلفون المزاني (ق6هـ) و«أجوبة علماء فزان» - المجموعة الأولى، و«كتاب الرد على جميع المخالفين» لأبي خزرج يغلّا بن زلتاف (ت380هـ) و«سير مشايخ نفوسة» للشيخ مقران بن محمد البغطوري (ق6هـ) وكتاب «العدل والإنصاف» لأبي يعقوب الوارجلاني (ت570هـ).

ومن الكتب التي قدّم لها: كتاب «مواقف فكرية» لمحمود الناكوع (معاصر) وكتاب «نورة أبي يزيد.. جهاد لإعلاء كلمة الله» لسليمان بن الحاج داود بن يوسف (ت1412هـ).

وله مقالات كثيرة نُشرت في الصحف الليبية وغيرها؛ منها مقاله المنشور باللغة الإنجليزية: «وصف مخطوطات إباضية مكتشفة حديثاً في شمال إفريقيا»، كما ترك مراسلات متعددة، وقصائد وأشعاراً لو جمعت لكوّنت ديواناً.

ومن تتبّع مؤلفاته لم يخف عليه رصيده الواسع من الاطلاع على التراث الإباضي، وعنايته بتقصّي مخطوطاته أينما كانت، وقد عرّفته جدران المكتبة البارونية، ومكتبة الشيخ سالم بن يعقوب، ومكتبة البعطور بحرية، ومكتبات نفوسة وميزاب، ودار الكتب المصرية، ومكتبة المتحف البريطاني بلندن، ومكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة كمبودج، إضافة إلى المخطوطات التي أمده بها إخوانه العمانيون.

\*\*\*

### • صفاته وشمائله:

أول صفة يلاحظها كل من يحثك بالنامي هي ذكاؤه وتفوقه، وقد تميّز بذلك بين أقرانه في دراسته، وعزّز ذلك الذكاء بكثرة القراءة وسعة الاطلاع، وكان حافظاً لكثير من أشعار العرب، يُحبُّ الأدب ويتذوّقه ويتغنّى به، ويفتح عينيه على كل كتاب مفيد لأي مؤلف كان.

وأجمع كل من عرفه على دماثة أخلاقه وحُسن معاملته، وكان محبوباً لدى الجميع، مرحاً بشوشاً متواضعاً، جميل المعشّر، يملك حضوراً متميّزاً وقبولاً واسعاً لدى الشباب خاصة.

ولم ينس حظّ بدنه ونفسه، فكان يُحبّ التنزّه والرحلات، ويهوى الرياضة البدنية، ويشارك بفعالية في النوادي والملتقيات الشبابية، مع ما وهب من بسطة في الجسم، وشجاعة وإقدام، جعلته غير هَيَّابٍ للمحن والمخاطر والصعوبات.

وكان صاحب لسان طلق، وقلم سيال، يعشق التراث وينقب عنه، وربما أتى عليه حين من الدهر يخلو بالمخطوطات وتخلو به، دقيق المعلومة، مُجتهداً عصامياً، باحثاً جاداً، وهو بلا منازع رائد حركة البحث العلمي والتحقيق في مجال الدراسات الإباضية في العصر الحديث.

### • محنته ومصيره:

قضى النامي خمس عشرة سنة بعد تخرجه إما مُضطهداً ملاحقاً في بلاده؛ من مراكز الشرطة إلى غرفات التحقيق، ومنها إلى زنازن السجون والمعتقلات، أو منفيّاً مغرباً عن أهله ووطنه رغماً عنه. وكان أول اعتقال له إنذاراً وتحذيراً لم ستغرق سوى بضعة أيام، وذلك بعد عودته من كمبردج سنة 1391هـ / 1971م بتهمة الاشتباه به في معارضة السلطة الحاكمة.

ثم جاءت حملة المداهمات الواسعة التي تفجرت إثر إعلان ما سُمي بـ «الثورة الثقافية» في خطاب زوارة بتاريخ 12 ربيع الأول 1393هـ / 15 إبريل 1973م. وطالت الحملة عمره النامي مع شيخه علي معمر، وكثيراً من أصدقائه وزملائه من المثقفين وأرباب الفكر. ودامت محنة السجن هذه أكثر من سنة ونصف، انتهت في ذي القعدة 1394هـ / ديسمبر 1974م. وفي هذه المرة ألف النامي كتابه «ظاهرة التفاق في إطار الموازين الإسلامية»، كما كتبت عدداً وافراً من القصائد، وذلك في السجن المركزي بطرابلس العاصمة.

وبعد مرحلة النفي والتغريب قرّر النامي اعتزال مهنة التدريس، فطلّب الاستقالة، وأخذ أهله إلى منطقة الشرف في صحراء الحمادة الحمراء القريبة من بلدته نالوت، واشترى قطيعاً من الأغنام ليُرعاها بعيداً عن صخب السياسة وضيق المطاردات. لكن الأعين لاحقته وهو في صحرائه مع شؤيتهاته، فاقتادوه إلى سجن بوسليم في العاصمة، بتاريخ 24 محرم 1402هـ / 21 أكتوبر 1981م.

وكان آخر صدى لذكره سنة 1404هـ / 1984م عندما نُقل إلى سجن خاص بعد إخفاق عملية «باب العزيزية» في شعبان 1404هـ / مايو 1984م بالعاصمة طرابلس، وخفيت أخباره، وعُزل عن العالم في مصير مجهول لا يدرك مداه سوى الله سبحانه وتعالى.

## تواريخ مهمّة في حياة عمرو النامي ٥

- 1358هـ / 1939م : ولد عمرو بن خليفة النامي في بلدة نالوت بِجَبَلِ نُفُوسَة في ليبيا
- 1365هـ / 1946م : التحق بالمدرسة في بلدته نالوت وقضى المرحلة الابتدائية بِهَا مدة ست سنوات .
- 1371هـ / 1952م : بدأ المرحلة الإعدادية في مدرسة غَرَيان الثانوية وقضى بِهَا مدة ثلاث سنوات ، في غريان التي تبعد عن بلدته حوالي 180 كم
- 1374هـ / 1955م : بدأ المرحلة الثانوية في مدرسة غريان الثانوية وقضى بِهَا مدة ثلاث سنين ، وكان يسكن مع زملائه بالقسم الداخلي لطلاب المدرسة.
- 1377هـ / 1958م : التحق بالجامعة الليبية في بني غازي وقضى بِهَا مدة أربع سنوات ، وسكن في مَنْزِلٍ خاصّ مع بعض رفقائه بعيداً عن أهله .
- 1382هـ / 1962م : تَخَرَّج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية بِمَدِينَة بنغازي وحصل على الليسانس بامتياز .
- 1383هـ / 1963م : نال بعثة دراسية إلى مَصْر لاستكمال دراساته العليا والتحضير لشهادة الماجستير في الأدب بجامعة الإسكندرية.
- 1384هـ / 1964م : زار سيّد قطب في مَنْزِلِه بِحُلوان ، ومكث معه ساعات طويلة ، وبدأت علاقته الفعلية بجماعة الإخوان المسلمين.

\* حاولتُ - قَدَّرَ المستطاع - التَّيَبُّت من التواريخ الواردة هنا مع إيجاز الأحداث ، سعياً وراء تقديم تسلسلٍ واضح ودقيق لحياة النامي .

- 1385هـ / 1965م : فرغ من تحقيق القسم الأول من كتاب «قناطر الخيرات» لأبي طاهر الجيظالي في شهر صفر / يونيو.
- 1385هـ / 1965م : طُبع القسم الأول من كتاب «قناطر الخيرات» للجيظالي بتحقيقه
- 1385هـ / 1965م : غادر مصر لقضاء إجازة الصيف في بلاده .
- 1385هـ / 1965م : صرف النظر عن العودة إلى مصر لظروف سياسية، تاركًا شأن الدراسة دون استكمالها، ومُخَلِّفًا وراءه عُذَّتَه الدراسية ومكتبته.
- 1385هـ / 1965م : توفي شيخه العلامة أبو إسحاق اطفيش بقاهرة مصر ودفن فيها في شهر شعبان/ ديسمبر، وكان النامي حينها في ليبيا.
- 1386هـ / 1966م : أعدم سيد قطب في مصر في شهر جمادى الأولى / سبتمبر.
- 1386هـ / 1967م : اقترن بامرأة فاضلة من أهل بلده هي بنت شيخه مسعود بن قنان
- 1386هـ / 1967م : ابتعث إلى جامعة كمبودج بالمملكة المتحدة وقضى بها قرابة خمس سنوات تحضيرا لشهادة الدكتوراه في الدراسات العربية والإسلامية
- 1388هـ / 1968م : ذهب إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج برفقة شيخه علي يحيى معمر والتقى هنالك بمجموعة من أشياخ عُمان
- 1388هـ / 1968م : بدأ رحلة علمية لاكتشاف المخطوطات الإباضية في نفوسة وجرية وميزاب دامت أربعة أشهر زار فيها معظم خزان المخطوطات.
- 1388هـ / 1968م : نشر مقاله البديع «مهر الحضارة الغربية» في صحيفة «العلم» الليبية
- 1389هـ / 1969م : بدأ بنشر مقالات في النقد الأدبي والرّد على دُعَاة الحداثة

- 1389هـ / 1969م : ولد له أول نسله ، وهي بنته زينب في كمبودج بالمملكة المتحدة
- 1389هـ / 1969م : سقوط النظام الملكي في ليبيا وبداية عهد النظام الجمهوري
- 1389هـ / 1969م : زار جربة للوقوف على بعض المخطوطات في الخزانة البارونية بالحشاش ، وهي الزيارة الثانية له لهذه المكتبة.
- 1389هـ / 1969م : فرغ من تخريج رسائل الإمام جابر بن زيد راقنا لها على الآلة الكاتبة
- 1389هـ / 1969م : نشر مقاله «كلمات للثورة» خاطب فيه القائميين على ثورة 19 جمادى الآخرة 1389هـ / فاتح سبتمبر 1969م
- 1390هـ / 1970م : فرغ من تحقيق كتاب «مسائل التوحيد» لأبي العباس الفرستائي
- 1390هـ / 1970م : نشر مقاله «وصف مخطوطات إباضية مكتشفة حديثا في شمّال إفريقية» بمجلة الدراسات السامية الصادرة في المملكة المتحدة
- 1390هـ / 1970م : فرغ من تحقيق «رسالة الزكاة» لأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة
- 1390هـ / 1970م : فرغ من تحقيق «رسالة الحقائق» لأبي القاسم بن إبراهيم البرادي
- 1391هـ / 1971م : فرغ من تحقيق القسم الثاني من الباب الأول من «قواعد الإسلام» للجيظالي لإدراجه ضمن ملحقات أطروحته للدكتوراه
- 1391هـ / 1971م : فرغ من تحقيق «أصول الدين» للشيخ تبيغورين ملحقا بأطروحته
- 1391هـ / 1971م : فرغ من تحقيق «أحوية ابن خلفون» لأبي يعقوب يوسف بن خلفون ملحقا بأطروحته



- 1393هـ / 1973م : ظهر على شاشة التلفاز بأمر من السلطات مع مجموعة من زملائه الذين سُجنوا معه ليُعلنوا حلّ جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا.
- 1394هـ / 1974م : أتم كتابة قصيدته المشهورة «أماه لا تجزعي فالحافظ الله» في السجن
- 1394هـ / 1974م : فرغ من تأليف كتابه «ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية» في السجن المركزي بطرابلس العاصمة.
- 1394هـ / 1974م : تمّ إطلاق سراحه من السجن في ذي القعدة/ ديسمبر، وبدأ الإعداد لنفيه خارج البلاد، وُخِيّر بين اليابان وأمريكا اللاتينية وإفريقيا، في خطوة أولية لإبعاده عن الاحتكاك بالشباب الليبيين.
- 1394هـ / 1974م : ألزم بالعمل في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في طرابلس
- 1394هـ / 1974م : طُبِعَ تحقيقه لـ «أحوبة ابن خلفون» في دار الفتح بيروت
- 1396هـ / 1976م : رحل إلى أمريكا ليكون أستاذاً مُعَارَفاً أو زائراً بجامعة متشجان، وكانت هذه أولى خطوات النفي والتغريب.
- 1396هـ / 1976م : فرغ من تحقيق المجموعة الأولى من «أحوبة علماء فزان» في أمريكا
- 1396هـ / 1976م : فرغ من تحقيق «الرد على جميع المخالفين» لأبي خزر في أمريكا
- 1397هـ / 1977م : فرغ من تأليف «القراءة العربية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» بالاشتراك مع أستاذين من أساتذة جامعة متشجان بأمريكا
- 1397هـ / 1977م : فرغ من ترجمة «أصول الدين» لتبغورين بن عيسى إلى اللغة الإنجليزية بالاشتراك مع الدكتور تروبر لي جاسيك بجامعة متشجان

- 1391هـ / 1971م : ناقش أطروحة الدكتوراه «تطور الفكر الإباضي ودراسة نظام الولاية والبراءة عند الإباضية» بجامعة كمبردج باللغة الإنجليزية
- 1391هـ / 1971م : نال درجة الدكتوراه في الفلسفة والدراسات العربية والإسلامية من جامعة كمبردج بالمملكة المتحدة
- 1391هـ / 1971م : عاد إلى وطنه ليبيا بعد خمس سنوات من الدراسة في كمبردج
- 1391هـ / 1971م : اعتقل أول مرة لمدة أيام بتهمة الاشتباه به في معارضة السلطة
- 1391هـ / 1971م : فرغ من كتابة تقدم لكتاب رقيقه الناكوع «مواقف فكرية»
- 1391هـ / 1971م : عين محاضرا للأدب العربي والدراسات الإسلامية في كلية الآداب بالجامعة الليبية في بنغازي
- 1391هـ / 1971م : نُقِلَ إلى جامعة طرابلس بالعاصمة الليبية أستاذاً معيلاً بكلية التربية ومدرباً لِمَادَةِ الثقافة الإسلامية
- 1392هـ / 1972م : انضمّ إلى عضوية لجنة «جمع التراث الشعبي» التي أسسها د. علي الساحلي بجامعة قاريونس / بني غازي
- 1392هـ / 1972م : طُبِعَت أطروحته للدكتوراه من طرف الجامعة الليبية، واختار لها عنوان «MSIHDABI NI SEIDUTS»
- 1392هـ / 1972م : انتهى من إعداد تحقيقه «أحوبة ابن خلفون» للنشر في بنغازي
- 1393هـ / 1973م : أُوفِدَ إلى الفلبين لإبعاده عن التدريس في مُهِمَّةٍ رَسْمِيَّةٍ هدفها تقديم المعونات إلى جبهة تحرير مورو .
- 1393هـ / 1973م : اعتقل للمرة الثانية مع مئات المثقفين من زملائه ومشايخه إثر خطاب زوارة في 12 ربيع الأول 1393هـ / 15 إبريل 1973م.

- 1400هـ / 1980م : غادر اليابان متجها إلى ليبيا بعد قضائه أقل من سنة واحدة فيها
- 1400هـ / 1980م : فرغ من تقديمه لكتاب «ثورة أبي يزيد» لسليمان بن داود في ليبيا
- 1400هـ / 1980م : عاد إلى اليابان مرة ثانية ، ولم يلبث أن غادرها بعد وقت قصير
- 1400هـ / 1980م : توقف في دلهي الجديدة لمدة أيام في طريق عودته من اليابان إلى ليبيا
- 1400هـ / 1980م : فرغ من كتابة مقدمة لتحقيقه كتاب «العدل والإنصاف» للوارجلاني في دلهي الجديدة بالهند أثناء توقيفه بها
- 1400هـ / 1980م : عمل مدرّسا بكلية الدعوة الإسلامية في طرابلس التابعة لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، وطلبتها من المسلمين غير الليبيين
- 1400هـ / 1980م : سافر إلى ماليزيا مبعوثا من طرف جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا للقيام ببعض الأعمال الخيرية
- 1401هـ / 1981م : استقال من عمله واعتزل الحياة السياسية واشترى قطيعا من الأغنام ليرعاه في منطقة الشرف في صحراء الحمادة الحمراء ويرعى والديه المسنين وأهله
- 1402هـ / 1981م : اعتقل للمرة الثالثة دون تهمّة أو محاكمة واقيد من معتزله في الصحراء إلى سجن بوسليم في 24 محرم / 21 أكتوبر بالعاصمة
- 1402هـ / 1982م : دأمت السلطات بيته في نالوت وصادرت مكتبته وأدواته الخاصة
- 1403هـ / 1983م : تعرّض لاعتداء من قبل حُرّاس السجن بضربه على رأسه وجسمه

- 1397هـ / 1977م : زار وارجلان بالجزائر للمشاركة في الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي بمحاضرة عن ملامح الحركة العلمية بوارجلان
- 1397هـ / 1977م : زار ميزاب برفقة الدكتور عمر التومي الشيباني بعد انتهاء ملتقى وارجلان ومكث بها أياما في ضيافة مشايخها
- 1397هـ / 1977م : صدر أول مجلد من «ديوان الشعر الشعبي» الذي شارك في إعداده
- 1397هـ / 1977م : غادر الولايات المتحدة الأمريكية بعد قضائه سنة دراسية كاملة للتدريس بجامعة متشجان بصفته أستاذا معارًا أو زائرا .
- 1398هـ / 1978م : اعتمد كتابه «القراءة العربية» الذي ألفه بالاشتراك مع غيره للتدريس في متشجان بالولايات المتحدة الأمريكية
- 1398هـ / 1978م : زار ميزاب وتفرغ لمقارنة مخطوطة العدل والإنصاف بمكتبة محمد ببانو بالنص الذي رفته على الآلة الكاتبة عنده
- 1399هـ / 1979م : صدرت الطبعة الأولى لكتابه «ظاهرة النفاق» عن الدار السلفية بالكويت بعد سنوات من فراغه من تأليفه في السجن
- 1399هـ / 1979م : سافر إلى اليابان في شهر ربيع الآخر/ مارس لتدريس الثقافة الإسلامية واللغة العربية للجاليات المسلمة هنالك وسكن في العاصمة طوكيو قرب جامعها الكبير
- 1399هـ / 1979م : توقف في مُنْبِي بالهند لمدة أيام في طريقه إلى اليابان، ونزل عند السفير الليبي بها، وهو صديقه محمد بن يوسف مقريف.
- 1400هـ / 1980م : توفي شيخه علي يحيى معمر في العاصمة الليبية طرابلس في يوم 27 صفر/ 15 يناير ، وقد حضر النامي جنازته وألقى كلمة عزاء مؤثرة أمام الحضور.

## سيرة عطاء... في وزب الخير

## عمرو النامي

- 1403هـ / 1983م : نُقِلَ إلى المستشفى للعلاج إلى أن حدثت عملية باب العريزية، فأعيد إلى السجن
- 1404هـ / 1984م : تُدَدُ الخناق عليه في السجن بعد إخفاق عملية «باب العريزية» في شعبان 1404هـ / مايو 1984م بالعاصمة طرابلس
- 1404هـ / 1984م : هُدِمَ بيته بعد إخلائه من ساكنيه ، و سُوي بالأرض
- 1404هـ / 1984م : انتقل أولاده للعيش عند جدهم خليفة النامي
- 1404هـ / 1984م : توفي والده الحاج خليفة بعد أن أصيب بالعمى من شدة الحزن.
- 1404هـ / 1984م : نُقِلَ إلى سجن خاص وُخِفِيَتْ أخباره ولا يُعْلَمُ مصيره إلى الآن